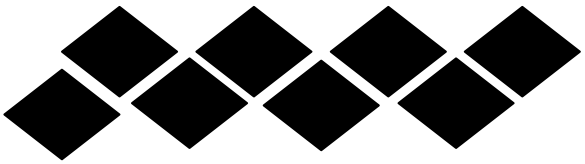

تصاوير المسجد الحرام في ضوء مخطوط فضائل مكة والمدينة وبيت(

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

الباحثة/ مي طارق علي فهيم بيومي

باحثة دكتوراه – قسم الآثار الإسلامية– جامعة كفر الشيخ

تصاوير المسجد الحرام في ضوء مخطوط (فضائل مكة والمدينة وبيت المقدس) للقليوبي دراسة أثرية فنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين النبي الأمي الكريم صلى الله عليه وآله وأصحابه والتابعين.

وبعد

كان لظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي أهمية كُبرى في منطقة الجزيرة العربية, حيث كانت تضم قبائل من البدو الرُحَّل الذين لا يعرفون الاستقرار ولا الانتماء لوطن معين, وذلك باستثناء مكة واليمن حيث كانتا شبه دولتين شمالية وجنوبية(١).

لعب فن التصوير الإسلامي دورًا بارزًا في توضيح بعض الجوانب المتعلقة بالنواحي الفنية والاجتماعية والعلمية والدينية وغيرها من نواحي الحياة المختلفة(٢).

ومن أجمل أنواع التصاوير تصوير الحرم المكي الشريف فقد وردت أحاديث عن قداسة مكانه ومكانته منها أن الرسول الكريم قال :" لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِخَيْرٍ مَا عَظَّمُوا هَذِهِ الْحُرْمَةَ حَقَّ تَعْظِيمِهَا، فَإِذَا تَرَكُوهَا وَضَيَّعُوهَا هَلَكُوا"(٣).ومن هنا قام بعض العلماء بتصوير الحرم المكي ليحفظوا لنا آثار السابقين في العناية به وهو ما دفعنا لإبراز هذا الموضوع .

من هنا تأتي أهمية الدراسة التي نقدمها هنا عن تناول تصاوير المسجد الحرام في ضوء مخطوط (فضائل مكة والمدينة وبيت المقدس) للقليوبي, ويرجع المخطوط إلى القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي, ويرجع تاريخه إلى سنة ١٠٩٠هـ/

---

(١)- عكاشة, ثروت, **موسوعة التصوير الإسلامي**, ط١, (لبنان: مكتبة ناشرون, ٢٠٠١م), ص٣.

(٢)- البهنسي, صلاح أحمد, **فن التصوير في العصر الإسلامي**,(مصر: ١٩٨٦م), ج٢, ص٢٣.

(٣)- الشيباني, أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (ت ٢٤١هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**, تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون, ط١, (مؤسسة الرسالة, ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م), إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي, ج٣١, ص٣٩٥.

١٦٧٩م, ويحتوي المخطوط على مائة وخمس وخمسين صفحة بداخلها صورة توضيحية واحدة للمسجد الحرام لم يسبق نشرها.

وقد وقع اختياري لموضوع تصاوير المسجد الحرام في ضوء مخطوط القليوبي لأنه موضوع جديد لم يسبق دراسته دراسة أكاديمية من قبل.

أما أهداف الدراسة فتتمثل في أنه لم يتم دراسة هذا المخطوط دراسة أكاديمية من قبل, بالإضافة إلى الرغبة في تقديم وصف وتحليل لتصاوير المسجد الحرام من خلال مخطوط القليوبي .لاسيما بعد قيام عمارة الحرم بعد سقوطه سنة ١٠٣٩ هـ/ ١٦٢٩م, وقد بني سنة ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م خلال عامين كاملين، ومما يجدر ذكره ويعطي للموضوع أهمية كبيرة أن هذه أول تصاوير الحرم بعد بنائه في القرن الحادي عشر فكان من الأهمية بمكان دراسة الموضوع حتى نتعرف على شكل الكعبة والمسجد الحرام ومكانته الأثرية إبان ذلك القرن موضوع الدراسة .

أما خطة البحث فقد قسمته إلى مقدمة عن التصوير الإسلامي ونشأته وموقف الإسلام منه, ثم دراسة وصفية للمسجد الحرام في ضوء مخطوط القليوبي والمراحل البنائية التي مر بها المسجد, ووصف الصور التوضيحية الواردة بنسخ المخطوط, ثم دراسة تحليلية مقارنة, ثم خاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة, وأرفقت الدراسة بملاحق البحث من أشكال تتضمن رسوم توضيحية قامت بها الباحثة لبناء سيدنا إبراهيم للكعبة, وبناء قريش, وبناء عبد الله بن الزبير, وكذلك بناء الحجاج بن يوسف الثقفي,بالإضافة إلى عمل رسم توضيحي لوصف حسين الديار بكري للمسجد الحرام وأبوابه ومناراته, وكذلك عمل مقياس رسم للصورة التوضيحية بالمخطوط محل الدراسة, وذلك بالإضافة لكتالوج اللوحات ، ثم ثبتٍ بأهم المراجع التي أفادت منها هذه الدراسة.

المبحث الأول – التعريف بالمؤلف:

المؤرخ والفقيه شهاب الدين القليوبي من المؤرخين القليلين الذين عاشوا في القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي, ويكتنف حياته الكثير من الغموض فلا يعرف عن مولده ولا عن أسرته ولا عن حياته الخاصة شيئا كثير حيث لم يتعرض المؤرخون وكتاب الطبقات عنه شيئًا في هذا الجانب لذا سنتعرض لما يمكن ذكره المؤرخون عنه فيما يلي :

أما اسمه ف هو الشيخ شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة المكنى بأبي العباس القليوبي نسبة إلى مدينة قليوب(١) القريبة من مدينة القاهرة عاصمة مصر فنسب إليها (٢)، والشيخ القليوبي واحد من أهم فقهاء العصر العثماني لاسيما في القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي(٣).

شيوخه:

أخذ عن كوكبه من العلماء المعاصرين له, فأخذ الفقه والحديث عن الشمس الرملي (٤) ولازمه ثلاث سنوات, كما لازم النور الزيادي(٥) وسالم الشبشيري(٦) وعليا

---

(١)– كانت قليوب قاعدة لمديرية القليوبية, حيث أنشئ في سنة ١٨٢٦م قسم قليوب, وأطلق عليها مركز قليوب في سنة ١٨٧١م ولا زالت تعرف به حتى الآن. رمزي, محمد, **القاموس الجغرافي للبلاد العربية**, (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب, ١٩٩٤م), ج١, ص١٩.

(٢)– المحبي, محمد آمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد, **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**, (القاهرة: المطبعة الوهبيه, ١٢٨٤هـ), ج١, ص ١٧٥.

٣– الزركلي, خير الدين, **الأعلام**, ط١٥, (بيروت: دار العلم للملايين, ٢٠٠٢م), ج١, ص٩٢.

(٤)– هو شمس الدين محمد بن أحمد بن حمزة الرمليوتوفي سنة ١٠٠٤هـ. باعلوي, محمد بن أبي بكر بن أحمد الشيلي, **عقد الجواهر والدرر في أواخر القرن الحادي عشر**, تحقيق: إبراهيم أحمد المقحفي,ط١, (اليمن: مكتبة الإرشاد ومكتبة تريم الحديثة, ٢٠٠٣م), ص ص ٢٥–٢٦.

(٥)– هو نور الدين علي الزيادي, شافعي, توفي سنة ١٠٢٤هـ, أخذ عن الجمال الرملي, وله حاشية على المنهج, كما أخذ عنه الكثيرون. باعلوي, محمد بن أبي بكر بن أحمد الشيلي, **عقد الجواهر والدرر في أواخر القرن الحادي عشر**, ص ١٤٣.

(٦)– هو سالم بن الحسن الشبشيري, الشافعي, توفي في مصر سنة ١٠١٩هـ/ ١٦١٠م, كحالة, عمر رضا, **معجم المؤلفين:** (بيروت: مكتبة المثني), ج٤, ص ٢٠٢.

الحلبي(١) والسبكي(٢) وغيرهم من مشاهير الشيوخ(٣).

تلاميذه:

أخذ عنه من العلماء إبراهيم البرماوي(٤), وشاهين بن منصور بن علم الأرمناوى الحنفي(٥), وشعبان الفيومي الأزهري الشافعي الإمام العامل الفقيه, وعبد الحي بن يحيى العكري الشهير بابن العماد الحنبلي(٦) صاحب" شذرات الذهب", والمحدث محمد بن يحيى الخباز المعروف بالبطنيني الدمشقي الشافعي(٧), وإمام الأزهر منصور بن عبد الرازق المعروف بالطوخي المصري

---

(١)- هو علي بن إبراهيم به أحمد الحلبي القاهري, أبو الفرج العلامة المؤرخ الفقيه, ولد في مصر سنة ٩٧٥هـ, وتوفي في أخر يوم من شهر شعبان سنة ١٠٤٤هـ بالقاهرة ودفن بها, صاحب السيرة الحلبية. ابن العماد, **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**, تحقيق: محمود الأرناؤوط, ط١, (بيروت: دار بن كثير, ١٩٨٦م), ج١, ص ٨٠.

(٢)- هو الشيخ أحمد بن خليل إبراهيم بن ناصر الدين الملقب بشهاب الدين المصري الشافعي, توفي في ٢٣ من جمادي الأخر سنة ١٠٣٢هـ. المحبي, محمد آمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد, **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**, ج١,ص ١٨٥.

(٣)- المحبي, محمد آمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد, **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**, ج١,ص ١٧٥.

(٤)- هو إبراهيم بن محمد بن أحمد بن شهاب الدين بن خالد البرماوي الأنصاري الأحمدي الشافعي, شيخ الجامع الأزهر, له الكثير من الحواشي منها حاشية على شرح الغاية لابن قاسم الغزي, وتوفي سنة ١١٦٠هـ/ ١٦٩٤م. كحالة, عمر رضا, **معجم المؤلفين**, ج١, ص ٨٥.

(٥)- هو شاهين بن منصور بن عامر الأرمناوى الحنفي, ولد في سنة ١٠٣٠هـ, أفقه الحنفية في عصره بالقاهرة, اشتهر صيت وسارت فتواه بالبلاد, وحفظ القرآن, وتوفي ي سنة ١١٠٠هـ. المحبي, محمد آمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد, **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**, ج٢,ص ٢٢١.

(٦)- هو الفقيه الإمام الأديب المؤرخ عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الدمشقي الصالحي الحنبلي المعروف بابن العماد, ولد بدمشق يوم الأربعاء من شهر رجب سنة ١٠٣٢هـ, وتوفي في ١٦ من ذي الحجة سنة ١٠٩٨هـ بمكة المكرمة. ابن العماد, **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**, ج١, ص ص ٨٦-٨٩.

(٧)- هو محمد بن يحيى بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد الشهير بالبطنيني الخباز الدمشقي الدمشقي الشافعي, أحد كبار علماء الشام, وتوفي بدمشق في سنة ١٠٧٣هـ, ودفن بمرج الدحداح,

الشافعي, والمفتي حامد بن سالم العجلوني الشافعي, والإمام الشيخ يونس المصري بن أحمد المحلي الأزهري الكفراوي(١).

آراء المؤلفين حوله:

قال عنه المحبي في كتابه خلاصة الأثر :" أن القليوبي كان يحب الفقراء, ومهيبًا, لا يقبل من أحد صدقة, واسع المعرفة,كان مثقفًا ملازمًا للطاعات, جامعًا للعلوم الشرعية متضلعًا في العلوم العقلية,كان خبيرًا ماهرًا في الطب " (٢).

أهم مؤلفاته:

بالإضافة إلى أنه كان مؤرخًا وأثريًا, وهو في ذلك يسبق عصره, حيث أن الاهتمام بالآثار لم يكن على درجة كافية من الاهتمام في منتصف القرن ١١هـ/ ١٧م, إلا أنه اهتم بالآثار والمصورات التي توجد بالمخطوط محل الدراسة والتي تؤكد هذا الأمر, إلا أنه كان مهتمًا بالعديد من العلوم مثل الفقه وترك مجموعة كبير من المؤلفات مثل:

١. **حاشية على شرح المنهاج للجلال المحلي(٣),**
٢. **حاشية على شرح التحرير لشيخ الإسلام,**
٣. **حاشية على شرح أبي شجاع لابن قاسم الغزي(٤)**

أخذ عن =النور الحلبي وإبراهيم اللقاني والشهاب أحمد القليوبي ومن عاصرهم من أهل طبقتهم. الحموي, مصطفي بن فتح الله (ت ١١٢٣هـ), **فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر**, تحقيق: عبد الله محمد الكندري, ط١, (لبنان: دار النوادر, ٢٠١١م), م ١, ص ص ٢٩٠-٢٩١.

(١)- المحبي, محمد آمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد, **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**,ج١,ص ١٧٥.

(٢)- المحبي, محمد آمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد, **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**, ج١,ص ١٧٥.

(٣)- هو جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي, الذي توفي في سنة ٨٦٤هـ. رءوف, عماد عبد السلام, **الآثار الخطية في المكتبة القادرية ببغداد**, ط١, (بغداد: مطبعة الإرشاد, ١٩٧٤م), ج١, ص٨٣.

(٤)- هو محمد بن قاسم بن محمد بن محمد أبو عبد الله شمس الدين الغزي, يعرف بابن القاسم وابن الغرابيلي, هو فقيه شافعي, ولد بغزة سنة ٨٥٩هـ/١٤٥٥م, من أهم مؤلفاته فتح القريب

٤. حاشية على شرح الأزهرية,

٥. حاشية على شرح الشيخ خالد(١) على الأجرومية

٦. حاشية على شرح إيساغوجي في المنطق لشيخ الإسلام(٢) ابن تيمية(٣),

كما كتب أيضًا في تراجم جماعة من أهل البيت الذي سماه تحفة الراغب, وله أيضا تذكرة القليوبي في الطب, ورسالة فضائل مكة والمدينة وبيت المقدس وشيء من تاريخها في ٧٠ورقة, تعرف في دار الكتب المصرية بالنبذة اللطيفة في بيان مقاصد الحجاز ومعالمه الشريفة (محل الدراسة), وأوراق لطيفة, والهداية من الضلالة في معرفة الوقت والقبلة من غير آله(٤).

مما سبق تتضح أهمية جهود الشيخ شهاب الدين القليوبي حيث كانت مؤلفاته في الفقه والنحو والفلك والمنطق والطب فضلا عن تخصصه الذي نحن بصدد دراسته وهو التاريخ والآثار إذ يعد ما بذله في هذا الجانب جديدًا بالفعل نظرًا لعدم اهتمام علماء عصره بتلك الجهود – فيما يظن قبل– فقد كان العلماء يكتفون بوصف دقيق للحرم إما أن يقوم الشيخ بالرسم بنفسه فلا شك أن هذا جهدًا جديًا يضاف لرصيده العلمي كما سنتعرض في الصفحات التالية، وكانت وفاته: في أواخر شهر شوال سنة ١٠٩٦هـ/ ١٦٥٩م(٥).

=المجيب في شرح ألفاظ لتقريب الذي يعرف بشرح ابن قاسم على متن أبي شجاع, وتوفي سنة ٩١٨هـ/ ١٥١٢م. الزركلي, **الأعلام**, ج٧, ص ص٥-٦ .

(١)- هو خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد الجرجاوي الأزهري, المصري, الشافعي, يعرف بالوقاد (زين الدين), ولد بجرجة بصعيد مصر سنة ٨٣٨هـ/ ١٤٣٥م تقريبًا, وتوفي بالقاهرة في شهر محرم سنة ٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م, من أهم مؤلفاته المقدمة الأزهرية في علم اللغة العربية, وشرح الأجرومية وغيرهم. السخاوي, شمس الدين محمد بن عبد الرحمن, **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**, (بيروت: دار الجيل, ١٩٩٢م), ج٣, ص ص ١٧١- ١٧٢.

(٢)- البغدادي, إسماعيل بن محمد آمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ), **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**, (بيروت: دار إحياء التراث العربي, ١٩٥١م), ج١, ص١٦١.

(٣)- هو تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الذي يعرف بابن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي, هو فقيه ومحدث ومفسر, توفي في سنة ٧٢٨هـ. البغدادي, إسماعيل باشا بن محمد أمين, **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**, (لبنان: دار إحياء التراث العربي), ج١, ص ٢٣.

(٤)- الزركلي, **الأعلام**, ج١, ص٩٢.

(٥)- المحبي, محمد آمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد, **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**, ج١,ص ١٧٥.

ثانيًا –التعريف بالكتاب موضوع الدراسة:

قبل أن نتعرض لوصف الكتاب ينبغي أن نتعرض في سطور لقضية موقف الإسلام من التصوير كان لموقف القرآن الكريم من التصوير أثر كبير وواضح في اتخاذ موقف متردد من التصوير ويرجع ذلك للخشية من العودة لجاهلية الأصنام ، وتمثل ذلك في تحريم التصوير في موقف سيدنا إبراهيم الذي ورد ذكره في سورة الأنبياء" وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ * قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ* قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ* قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ *قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ *وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ* فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ"(١).

أما موقف الأحاديث النبوية الشريفة المنقولة عن سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم فمنها نوعان : الأول يفيد تحريم التصوير ومتمثل في حديث شريف عن عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلي الله عليه وسلم" أشد الناس عذابًا يوم القيامة المصورون"(٢).

وعن عائشة رضي الله عنها أنها سترت نمرقة(٣) فيها تصاوير, فقام رسول الله بالباب فلم يدخل, فقلت" أتوب إلى الله مما أذنبت, فقال ما هذه النمرقة, فقلت تجلس عليها وتتوسدها, قال " إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة, يقال لهم أحيوا ما خلقتم, وإن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه الصورة, وقالت عائشة " فأخذته فجعلته مرفقين فكان يترفق بهما في البيت"(٤).

---

(١)– القرآن الكريم, **سورة الأنبياء**, من الآية ٥١ حتى ٥٨.

(٢)– النيسابوري, مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري (ت٢٦١هـ), **المسند الصحيح المختصر**, (بيروت: دار إحياء التراث العربي), ج٢, ص ٢٤٩.

(٣)– نمرقة الجمع نمارق, ويقصد بها الوسادة. البقاعي, إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (ت ٨٨٥هـ), **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**, (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي), ج٢٢, ص ١٢.

(٤)– البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبد الله , **صحيح البخاري**, ط١, (بيروت: دار طوق النجاة للنشر, ١٤٢٢هـ), ج٣, ص ٦٣.

ولقد كان لعلماء الإسلام الواعين بمثل تلك القضايا موقف مختلف عن الموقف السابق كما أورد البخاري, عن بسر بن سعيد عن زيد بن خالد عن أبي طلحة قال أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: إن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه الصورة, قال بسر" ثم اشتكي زيد فعدناه, فإذا على بابه ستر فيه صور, فقلت لعبيد الله الخولاني- ربيب ميمونة زوج النبي صلي الله عليه وسلم, ألم يخبرنا زيد عن الصور يوم الأول, فقال عبيد الله: ألم تسمعه حين قال " إلا رقمًا في ثوب"(١).

وهذا دليل واضح على أنه لا توجد في الإسلام مشكلة حيال تلك القضية وأنه قد أباح التصوير المتمثل في تصاوير الأشجار والنباتات بعيدًا عن الوثنية ورسم الأشخاص, فقد جعل المصور يلتزم في رسم صوره – خاصة في المخطوطات الإسلامية – ببعض الأسس والقيم الجمالية؛ التي منها البعد عن التجسيم، والصدق في تمثيل الطبيعة من خلال إهمال قواعد الظل والنور وقواعد المنظور, وعدم مراعاة النسب التشريحية في الرسوم الآدمية والحيوانية وكذلك الطيور, وعلى الرغم من أن هذه الخصائص تعد عيوبًا بمقاييس القيم الجمالية في العصر الحديث إلا أنها جعلته يحتل مكانة كبيرة في تاريخ الفنون.

لذا يمكن القول أن التصوير الإسلامي مر بمراحل متعددة، لكل مرحلة منها عوامل مؤثرة فيها، وفي ظروفها وبيئتها, ويمكن حصرها في أربع مدارس رئيسية، يصعب تحديد بداية ونهاية كل مدرسة لتداخلها, وهذه المراحل هي: مدرسة التصوير العربية, والفارسية, والمغولية في الهند, والتركية, حيث كان لهذه المدارس الدور البارز في تطور فن التصوير الإسلامي على مر العصور الإسلامية في مختلف الأقطار والبلدان الإسلامية(٢).

أما عن وصفه فالحقيقة أن الكتاب من المؤلفات المهمة في بابها لأسباب :

لم نجد بعد كتاب الأزرقي والفاكهي كتابا يؤرخ للحجاز من حيث أسماء الأمكنة والجبال والقرى والدروب والمناهل والموارد أكثر من هذا الكتاب وهو ما تمكن أهميته الحقيقة بسببه فقد وصف إقليم الحجاز وصفا دقيقا في كل ما سبق ذكره مما يدفع بضرورة نشره محققا لأهميته ، وأما اسم الكتاب فقد ورد بأكثر من اسم كما يلي :

---

(١)- البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبد الله , **صحيح البخاري**, ج٧, ص١٦٨, والنيسابوري, مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري (ت٢٦١هـ), **المسند الصحيح المختصر**, ج٣, ص ١١٦٥.

(٢)- فرغلي,أبو الحمد, **التصوير الإسلامي**, (مصر: الدار المصرية اللبنانية, ١٩٩١م), ص١٢.

١." نبذة لطيفة في مباحث شريفة في تاريخ الحجاز ومعالمه",
٢." رسالة في فضائل مكة والمدينة والبيت الحرام المقدس وشيء من تاريخها"،
٣." نبذة لطيفة في مباحث شريفة في تاريخ مكة والمدينة وبيت المقدس",
٤. " النبذة اللطيفة في بيان مقاصد الحجاز ومعالمه الشريفة".

والكتاب في النهاية يؤرخ لما سبق الإشارة إليه بما سبق به علماء عصره ، والحقيقة أن فكرة الكتاب ليست جديدة من حيث ورود مناهل الحجاز في الكتب الجغرافية الكبرى المهتمة بالجزيرة العربية إلا أن الجديد هو إفراد الحجاز بمثل هذا النوع من الدراسات في تلك الفترة التاريخية المبكرة,وهو من المخطوطات ذات القيمة التاريخية الكبرى فيما يتعلق بمكة المشرفة والمدينة المنورة, ويتكون هذا المخطوط من مقدمة وبابين وخاتمة, ويحتوي هذا المخطوط على صورة تصويرية وحيدة تعد من أول الصور الخاصة بالمسجد الحرام مرسومة بخط اليد, لاسيما وقد سبق كتاب عاتق بن غيث البلادي الذي قام بهذه المهام في القرن الخامس عشر الهجري.

والكتاب نشر في طبعة رديئة تستحق القيام بإعادة النشر محققا, وبالفعل نما لعلمي أن هذا الكتاب سيحقق قريبا – حيث يقوم به أحد الباحثين وهو في المطبعة الآن – حيث توجد عدة نسخ من الكتاب وهي على النحو التالي :

النسخة الأولي محل الدراسة (أ): (لوحة رقم ١ و ٢)

هذه النسخة مجهولة الناسخ بالإضافة لوجود ختم مجهول صاحبة, ولكن معلوم سنة الانتهاء من كتابة هذا المخطوط وفقًا لما ذكر في خاتمه هذه النسخة ومقدمتها تحتوي علي رسالة مختلفة عن الأولى نصها ما يلي:" هذه نبذه لطيفة في مباحث شريفة مشتملة علمًا لا يستغني عن معرفته مما يتعلق بمكة المشرفة والمدينة المنورة وبيت المقدس للإمام الهمام(١) العالم العلامة الرحلة الفهامة خير المؤلفين وبركة الأئمة المحدثين سيدي الشيخ

---

(١)– الهمام يقصد به الشجاع, وكان هذا اللقب ضمن ألقاب نائب العسكر بغزة, ونائب الكرك, ونائب الرحبة, ووردت في ألقاب أحد كتب الفرنج عن نائب الشام كذلك ورد هذا اللقب بالعديد من العمائر الإسلامية بالقاهرة قبل العصر العثماني. بركات, مصطفي, **الألقابوالوظائفالعثمانية**, (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع, ٢٠٠٠م),ص١٦٨.

أحمد شهاب الدين القليوبي الأزهري الشافعي رحمه الله تعالي ونفعنا ببركاته آمين", وتحتوي هذه النسخة على صورة توضيحية وحيدة للحرم المكي.(لوحة رقم ٣)

١. مكان الحفظ: دار الكتب القومية

رقم الحفظ: ١٤٠٨تاريخ تيمور عربي ، والكتاب منسوخ سنة ١٠٩٠هـ ، وأما عددالصفحات: ١٥٥ صفحة ، كما أن عدد السطور:٢١سطرًا ، والمقاس: ٢٠.٢ x ١٤.٤سم ، فضلا عن أن لون المداد: الأسود ، أما عن نوع الخط: خط مشكل من خط الرقعة(١) والخط النسخى(٢) وخط الثلث(٣).وذكر في نهاية هذا المخطوط أنه تم الانتهاء

---

(١)-استعمل العثمانيون هذا الخط في دوائرهم الرسمية لسهولة الكتاب به أكثر من الخط النسخى, وانتشر في بلدان الإمبراطورية العثمانية, ويعرف حروف هذا الخط بالحروف القصيرة التي تميل إلى التدوير, ويعد من أسهل الخطوط العربية من حيث الكتابة، كما امتاز بالوضوح واستقامة حروفه, ويعد من الحروف التي تحتمل التركيب والتشكيل في صياغة جمله مما جعله نادر الاستخدام في النواحي الزخرفية للفنون الإسلامية بصفة عامة والعمارة بصفة خاصة. نصرة, محمد على محمود,**جماليات الكتابات العربية في العمارة الإسلامية كمدخل لتجميل واجهات المباني**,(القاهرة:كلية التربية الفنية, ٢٠٠١م), مخطوط رسالة دكتوراه, ص١٤٢.

(٢)-أطلق عليه البعض الخط المقور أو اللين, وخط النقل وهو الخط الذي شاع استخدامه في بداية ظهور الإسلام لسهولة التدوين به, وكانت تلك التسمية لتمييزه عن الخط اليابس أو =الكوفي, وعلى الرغم من استخدام ذلك الاسم على كل الخطوط اللينة التي تتفاوت في جودتها إلا أن هذه التسمية تخص خطًا لينًا مجودًا تم ابتكاره في القرن السادس الهجري, حيث وضعت له نسب وأصول ومقاييس خاصة به, وبلغ هذا الخط ذروته في زمن الأيوبيين حتى أصبح ينافس الخط الكوفي كخط رسمي وزخرفي, كما احتل الصدارة في نسخ المصاحف وفي الكتابات على واجهات العمارة والتحف. نصرة, محمد على محمود,**جماليات الكتابات العربية في العمارة الإسلامية**, ص١٣٩.

(٣)- هو من أشهر أنواع الخط النسخى, سمي بذلك لأنه يكتب بقلم يقط محرف بسمك يساوي ثلث قطر القلم, وذلك لأنه يحتاج إلى تشعير لا تأتي إلا بحرف القلم وسمكه, سماه البعض بالخط العربي لأنه الخط الأساسي لكثير من الخطوط العربية, ويعتبر خط الثلث الخط الأكثر صعوبة بين الخطوط العربية الأخرى من حيث القواعد والموازين والقدرة على الإنجاز. الجبوري, كامل سليمان, **موسوعة الخط العربي (خط الثلث)**, (بيروت: دار ومكتبة الهلال للنشر والتوزيع, ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م), ص٧, الحسيني,إياد حسين عبد الله, **التكوين الفني للخطالعربيوفقأسسالتصميم**,(بيروت: دار صادر, ٢٠٠٣م), ص ٩٨. مرزوق,محمد عبد العزيز,

من نقله يوم الثلاثاء في شهر محرم خامس يوم منه من سنة ١٠٩٠هـ,وتمكنت من الحصول على ٦ ستة نسخ لهذا المخطوط, وأطلقت على هذه النسخة محل الدراسة رمز (أ), والنسخة الثانية رمز (ب), والثالثة رمز (ج), والرابعة (د), والخامسة (هـ), والسادسة (و).

٢. النسخة الثانية (ب): (لوحة ٤ و ٥)

وعنوانها نبذه لطيفة في مباحث شريفة في تاريخ الحجاز ومعالمه , وهي محفوظة بدار الكتب القومية, تحترقم ٢٤٩٢ تاريخ تيمور, وقدنسخها الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن أبي العباس بن محمد سكيكر بن مدين بن محمد سنة ١٠٨٤هـ, وأماعددالصفحات: ١٣٩ صفحة بينما عدد السطور في كل صفحة: ٢٣ سطرًا, كمادونالمقاسعلىغلافالنسخة ٢٠.٥ x١٥.٥سم وأمانوعالخط: الخط المشكول المكون من خط الرقعة, وخط النسخ, وخط الثلث, ويحتوي غلاف هذه النسخ على ختم وقف أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور بمصر, وبهذه النسخة على صورة توضيحية. (لوحة رقم ٦)

٣. النسخة الثالثة (ج): (لوحة رقم ٧ و ٨)

وعنوانها نبذة لطيفة في مباحث شريفة في تاريخ مكة والمدينة وبيت المقدس وذكر معالمها ، وهي محفوظة بدار الكتب المصرية(القومية)تحت رقم ١٧٥٢ تاريخ تيمور عربي,وقد نسخها الشيخ محمد أبو الخير بن ياسين المناواتي الشافعي سنة ١١٢٥هـ ، وأما عدد الصفحات: ١٢٩ صفحة بينما عدد السطور في كل صفحة : ٢١ سطرًا، كما دون المقاس على غلاف النسخة ١٣ x ١٩.٥ سم وأما نوع الخط: الخط المشكول المكون من خط الرقعة, وخط النسخ, وخط الثلث,ويحتوي غلاف هذه النسخ على ختم وقف أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور بمصر, وهذه النسخة أيضًا تحتوي على صورة توضيحية وحيدة للحرم المكي. (لوحة رقم٩)

٤. النسخة الرابعة (د): (لوحة ١٠ و ١١)

الفنونالزخرفيةالإسلاميةفيالعصرالعثماني,(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب, ١٩٨٧م), ص١٧٥.

بعنوان رسالة في فضائل مكة والمدينة والبيت الحرام المقدس وشيء من تاريخها, وهي محفوظة بمعهد المخطوطات الإسلامية بمصر تحت رقم ١٣٥ الجغرافيا والبلدان, وقدنسخهالشيخ محمد النجاحي الأزهري فيسنة ١١٤٠هـ, جاءت في ٤٠ صفحة, وفي كل صفحة ٢٣ سطرًا, أما نوع الخط فهو خط النسخ, مكتوبة بقلم عادي, تحتوي هذه النسخة من الخطوط على صورة توضيحية بها رسم الحرم المكي والكعبة المشرفة, وبهذه الصورة ترتيب وتنظيم ملحوظ عن غيرها من بقية الصور بالنسخ الأخرى للمخطوط.(لوحة رقم ١٢)

٥. النسخة الخامسة (هـ): (لوحة رقم ١٣ و ١٤)

جاءت تحت عنوان نبذة لطيفة في مباحث شريفة في تاريخ مكة والمدينة وبيت المقدس.وهيمحفوظة بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية تحترقم ٥٣٨, نسخها الشيخ عمر بن علي بن بالي القدسي الحنفي, وذلك وفقًا لما ورد في خاتمة هذا المخطوط.١١٤٣هـ.وجاءت في٤٧ ورقة من الحجم الكبير في كل صفحة ٢٥ سطرًا,أما نوع الخط: الخط المشكول والخليط بين الرقعة, النسخ, الثلث أما عن لون المداد: العنوان الرئيسي مكتوب باللون الأسود والأحمر كذلك النص, أما العنوان الفرعي فهو باللون الأحمر, والفواصل ملونة.ويميز هذه النسخة أن غلافها يحتوي على أختام خاصة بالملك السيد محمد السيد النابلسي, والملك السيد محمد السيد القصبي, وكانت مقدمتها تحتوي على رسالة نصها: " هذه الرسالة فيها فوايد مفيدة ومزايا عديدة متعلقة بالمساجد الثلاثة المشرفة المعظمة المكرمة لشيخ مشايخنا خاتمة المحققين وزين المغيرين الشيخ(١)شهاب الدين أحمد بن سلامة القليوبي نفعنا الله به ورحمه رحمة واسعة آمين", هذه النسخة من المخطوط تحتوي على صورة توضيحية واحدة أيضًا ولكن بها بعض التفكك والرطوبة.

٦. النسخة السادسة (و):(لوحة رقم ١٥ و ١٦)

(١)- الشيخ في اللغة هو الطاعن في السن, ولقب به أهل العلم والصلاح توفيرًا لهم كما يوقر الشيخ الكبير, والشيخ عرف عند الصوفية بأنه الإنسان الكامل في علوم الشريعة والطريقة والحقيقة, البالغ إلى حد التكميل فيها لعلمه بآفات النفوس وأمراضها ودوائها وقدرته على شفائها, والقيام بهداها إن استعدت لاهتدائها. بركات, مصطفي, **الألقابوالوظائفالعثمانية**, ص٢١٦.

جاءت تحت عنوان النبذة اللطيفة في بيان مقاصد الحجاز ومعالمه الشريفة, وهيمحفوظة بدار الكتب القومية, وجاءتفي ١١٠ ورقة من الحجم الكبير, وفيكلصفحة ٢٢ سطرًا, كما دون المقاس على غلاف النسخة ١٥.٥x ٢١سم, ولم يذكر في هذه النسخة اسم الناسخ وسنة النسخ, كما تقع هذه المخطوطة ضمن مجموعة تشتمل على ثلاث رسائل أخرى, وتحتوي هذه النسخة على صورتين توضيحيتين للحرم المكي مرسومة بخط اليد بها بعض الاختلافات. (لوحة رقم ١٧)

وأما أبرز القضايا التي تعرض لها المخطوط فكان وصف المؤرخ للمسجد الحرام وصفًا دقيقًا منذ نشأة المسجد الحرام قبل الإسلام, وتعدد المراحل البنائية التي مر بها المسجد الحرام وفقًا لما ذكر بمخطوط القليوبي فذكر أنه مر بمراحل بناء متعددة – كما ورد بمخطوط القليوبي –وصلت إلى ١٠ عشر مراحل هي:

المرحلة الأولي: بناء الملائكة للمسجد الحرام

المرحلة الثانية: بناء آدم عليه السلام

المرحلة الثالثة: بناء شيت بن آدم عليه السلام ومن رافقه

المرحلة الرابعة: بناء سيدنا إبراهيم عليه السلام (شكل رقم ١)

المرحلة الخامسة: بناء العماليق للبيت العتيق(١)

المرحلة السادسة: بناء جرهم(٢)

---

(١)– ورد اسم البيت العتيق في سورة الحج " وليطوفوا بالبيت العتيق" آية ٢٩,كما ورد في قوله تعالي في سورة الفيل" طيرًا أبابيل * ترميهم بحجارة من سجيل* فجعلهم كعصفٍ مأكول" الآيات من ٣–٥, وهذا دليل على أن سبب تسميته بذلك هو أنه أقدم وأشرف وأكرم بيت وضع على الأرض وأن الله سبحانه وتعالي أعتقه من تسلط الجبابرة, حيث قال عثمان وأخبرني النضر بن عربي عن مجاهد قال" البيت العتيق اعتقه الله عز وجل من كل جبار فلا يستطيع جبار يدعي بأنه له ولا يقال: بيت فلان ولا ينسب إلا إلى الله عز وجل. الأزرقي, (أبو الوليد محمد بن عبد الله ت ٢٢٤هـ/٨٣٨م), **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**,تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش, ط٢, (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).ج١,ص٢٨١.

(٢)– جرهم هي من القبائل البائدة التي انقسمت إلى قسمين: قبيلة جرهم الأولي ويذكر أنها في عهد قبيلة عاد, وقبيلة جرهم الثانية التي تنتمي إلى يقطن أو قحطان, حيث يذكر الإخباريون أن قبيلة جرهم الثانية قد جاءت بعد هلاك جرهم الأولي, وأقامت بمكة, وأن سيدنا إسماعيل قد نشأ بينها

المرحلةالسابعة: بناء قصي بن كلاب(١) جد الرسول صلي الله عليه وسلم
المرحلة الثامنة: بناء قريش للبيت العتيق (شكل رقم ٢),(لوحة رقم ١٨)
المرحلة التاسعة: بناء عبد الله بن الزبير رضي الله عنه(٢) (شكل رقم ٣),(لوحة رقم ١٩)
المرحلةالعاشرة: بناء الحجاج (٣)للبيت العتيق (شكل رقم ٤),(لوحةرقم ٢٠)

قدم القليوبي وصفًا دقيقًا لكل مرحلة , وذكر الأدلة عليها من الأحاديث, وكتب الأخبار والتواريخ وفي النهاية كان متأثرًا بعلم الحديث حيث خرّج الأحاديث بدقة شديدة كما كان يذكر منهجه وأن تلك الأحاديث لم يصح منها شيء أو حديث صحيح بدقة عالية.

الدراسة الوصفية لوصف صورة المسجد الحرام عند القليوبي

اختلفت الصور التوضيحية الموجودة بالمخطوط في النسخ الستة المنسوبة للمؤلف, كما اختلفت في درجة دقة ووضوح رسم الناسخ, ولكن المعلومات الموجودة فهي واحدة لا

=وتزوج منها, وأن سيدنا إبراهيم عليه السلام بعد أن بني الكعبة ورفع قواعدها قد ترك ابنه بينهم فأصبح له صلة بهم إلى أن تغلبت عليهم قبيلة خزاعة, وانتزعت منهم السدانة, واحتفظت بها إلى أن انتقلت إلى قريش. علي, جواد ت(١٤٠٨م), **المفصلفيتاريخ العرب قبل الإسلام**, ط٤, (دار الساقي, ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م), ج٢, ص١١.

(١)- قصي بن كلاب هو الجد الرابع للنبي صلي الله عليه وسلم, اسمه زيد ويقال له مجمع لأنه جمع قبائل قريش بعد تفرقها, وهو ابن كلاب الذي يعرف بحكيم, ولقب بكلاب لأنه كان يصطاد بها, وأمه فاطمة بنت سعد بن سيل. المكي, محمد طاهر الكردي, **التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم**, ج٣, ص٢١.

(٢)- يعرف بعبد الله بن الزبير بن العوام أبا بكر, ويكني ب أبا خبيب, أمة أسماء ذات النطاقين بنت أبي بكر الصديق, وهو أول مولود للمهاجرين بالمدينة بعد الهجرة, وكان قد صحب رسول الله وهو صبي وحفظ منه الأحاديث.بكري, حسين بن محمد بن الحسين الديار(ت٩٦٦هـ), **تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس**, (بيروت: دار صادر), ج٢,ص ٣٠١.

(٣)-هو الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف بن ثقيف, ولد ونشأ بالطائف, ولاه عبد الملك بن مروان عسكره, وقتال ابن الزبير ومكة والمدينة والطائف ثم العراق.المكي, محمد بن على بن فضل الطبري, **تاريخ مكة**, تحقيق: محسن محمد حسن سليم, ط١, (القاهرة: دار الكتاب الجامعي), ج١, ص٥٨.

تغيير فيها, وذلك بالإضافة إلى أن الصورة التوضيحية بالنسخة الخامسة (هـ) تعرضت للرطوبة والتآكل في أطرافها, وقد أضاف المؤرخ إلي العنوان بيت المقدس, وذلك لأن بيت المقدس لا يقل أهميه عن مكة والمدينة.

وصف الصور التصويرية للمسجد الحرام التي وردت بالمخطوط:(١)

قام الناسخ برسم الصورة بنفسه بخط اليد في النسخ الستة مع توضيح الاتجاهات والحدود, وهي من أول الصور التوضيحية التي رسمت للمسجد الحرام في تاريخه، حيث وضح فيها الجهات الأربع وما بينهما : المشرق ومشرق الصيف ومشرق الشتاء, والمغرب ومغرب الصيف ومغرب الشتاء, والشمال, والجنوب مع توضيح عدد الأبواب في كل اتجاه والطواف ورسم مبسط للكعبة المعظمة .انظر(لوحة رقم ٩)(٢)

الرسوم الأثرية لجهات الحرم وما تشتمل عليها :

---

(١)- لم يسبق نشرها.

(٢)- مخطوط نبذه لطيفة في مباحث شريفة في تاريخ مكة والمدينة وبيت المقدس, ص٦١.

١. رسم المسجد الحرام وما به :

ا- الأروقة :

حيث يوضح جهةالمشرق: أن في هذه الجهة ثلاث أروقة(١), وثلاثة صفوف, في الصف الأول يوجد ثلاثة وثلاثون عمودًا, وفي الصف الثاني اثنان وثلاثون عمودًا, وفي الثالث أحد وثلاثون اسطوانة(٢).

جهة الشمال: يوجد في هذه الجهة ثلاث أروقة وثلاثة صفوف من الأعمدة كل صف منها خمسة وأربعون عمودًا, وفي دار الندوة أحد وخمسون عمودًا.

جهة المغرب: يوجد ثلاث أروقة وثلاثة صفوف من الأعمدة، منها في كل من الصف الأول والثاني أربعة وثلاثون, وفي الصف الثالث ثلاثة وثلاثون عمودًا.

جهة الجنوب: يوجد بها ثلاثة صفوف في كل صف خمس وأربعون اسطوانة.

ب- أبواب الحرم وجهاتها الأربعة :

بالإضافة إلى ذكر الفنان لأبواب المسجد الحرامبالتفصيل في كل جهة عدد الأبواب وأسمائها وهي كالآتي:

جهة الشرق: تحتوي على أربعة أبواب هي:باب السلام: وبه ثلاث طاقات(٣),باب السدرة: وبه طاقان ويعرف أيضًا بباب الجنايز, باب العباس: به ثلاث طاقات, باب علي: به طاقان.

---

(١)- أروقه المفرد رواق بتشديد الراء وكسرها, والرواق بالمسجد يقصد به صفوف الأعمدة التي يعلوها عقود, وقد يشتمل الرواق أحيانًا على طاقات أو شبابيك. رزق, عاصم محمد, **معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية**, ط١, (القاهرة: مكتبة مدبولى, ٢٠٠٠م),ص ٩٩.

(٢)- يقصد بالاسطوانة العمود أو السارية, وهي جسم صلب ذو طرفين متساويين على هيئة دائرتين متطابقتين تحصران سطحًا دائريًا أو ملفوفًا, وتعرف أيضًا بأنها العمود ذو البدن الدائري قطعة واحدة, وقيل أنه حاجز مفرغ يفصل بين ممر ومساحة أخرى داخل البناء. رزق, عاصم محمد, **معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية**, ص٢٣.

(٣)- طاقات المفرد طاقة وتعرف أيضًا بالكوة ويقصد بها فتحة صغيرة نافذة في سور أو جدار لإدخال النور والهواء, واعتاد المعمار المسلم على أن يجعل الكوات أو الطاقات في الأجزاء العلوية من الجدران حتى لا تكون سببًا في كشف عورات الناس. رزق, عاصم محمد, **معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية**, ص ٢٥٧.

جهة الغرب: يوجد بها ثلاثة أبواب هي:باب حزورة: به طاقان, باب إبراهيم: يعرف بباب الخياط وبه طاقة واحدة,باب العمرة: به طاقة واحدة

جهة الجنوب: يوجد بها سبعة أبواب هي:باب الصفا: به خمس طاقات,باب المهاجرين: به طاقان, باب البغلة أو القضا: به طاق واحد, باب أجياد: به طاقان, باب أم هاني: به طاقان,بابالمدرسة: به طاقان

جهةالشمال: يوجد بها خمسة أبواب هي:باب السدة: به طاق واحد, باب العجلة: به طاق واحد, باب الندوة: به طاق واحد, باب السويقة: به ثلاث طاقات, باب الندبة : به طاق واحد.

ويذكر المخطوط أن الأبواب التسعة عشر بابًا فيها تسع وثلاثون طاقة وهي بالتفصيل: (لوحة رقم ٣)(١)

جهةالمشرق المقابلة لجهة باب البيت الشريف بين الحجر الأسود والركن الشامي أربعة أبواب فيها أحد عشر طاقًا وهم:

باب علي رضي الله عنه: يقال له باب بني هاشم, وبه ثلاث طاقات,باب العباس رضي الله عنه: يقال له باب الجنايز وفيه ثلاث طاقات, باب الجنايز الأصلي: يحتوي على طاقان, باب السلام: يقال له باب بني شيبه وفيه ثلاث طاقات

جهةالشمال المقابلة للحجر بين الركنين الشاميين جهة الشام وتحتوي على خمسة أبواب فيها سبع طاقات وهم:

باب الندبة: وهو طاق واحد,باب السويقة: يقال له باب عثمان في شمال زيادة الندوة وفيه ثلاث طاقات, باب الندوة: يقال له باب قيقعان في الركن الغربي به طاقه واحدة, باب العجلة: يقال له باب البسيطة وهو طاق واحد, باب السدة: يقال له باب عمرو بن العاص وهو طاق واحد

جهةالمغرب المقابلة لما بين الشامي واليماني ثلاثة أبواب بها أربع طاقات وهم:

---

(١)- ويذكر بن جبير أن للمسجد الحرام تسعة عشر بابًا وأكثرها مفتوح على أبواب كبيرة. رجب, أحمد, **المسجد الحرام بمكة المكرمة ورسومه في الفن الإسلامي**,ط١, (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية, ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م), ص ص٦٩ -٧٠.

باب العمرة: يقال له باب بني سهم وهو طاق واحد, باب إبراهيم: هو اسم رجل خياط كما يعرف باسم باب الخياطين, وهو طاق واحد, باب حزورة: فيه طاقان
جهةالجنوب المقابلة لما بين اليمانيين تحتوي على سبعة أبواب, وفيها سبعة عشر طاقة وهم:
باب أم هاني: فيه طاقان, باب المدرسة: نسبة إلى مدرسة متصلة به عَمرها حسن عجلان وفيه طاقان, باب أجياد الصغير: فيه طاقان,باب الصفا: يقال له باب بني مخزوم وفيه خمس طاقات,باب البغلة: فيه طاقان, باب بازان: فيه طاقان(١), باب سويقة: به طاق واحد, وزيد باب جنوبي بعد ذلك وهو باب السلام ، وقال الدكتور محمد علي فهيم بيومي: أن المصريين ساهموا في تعمير وترميم أبواب الكعبة خلال العصر العثماني، حيث تم ترميم هذه الأبواب مرة أخرى، وشمل الترميم باب الجنائز، حيث جددت شرفاته في سنة ٩٨٤هـ/١٥٧٦م, وباب العباس الذي عمر ورمم في نفس تلك السنة من قبل السلطان سليمان القانوني(٢), وباب علي فقد رمم في عمارة سنة ٩٨٤هـ/ ١٥٧٦م وتم الترميم في سنة ٩٨٨هـ/١٥٨٠م, وباب بازان تم تجديده سنة ٩٨٤هـ/١٥٧٦م وكذلك رممت شرفاته التي كان عددها ست عشرة شرفة, وباب القبلة الذي جدد في عهد السلطان مراد(٣) سنة ٩٨٤هـ/١٥٧٦م, وباب الصفا جددت شرفاته في نفس السنة, وباب أجياد وباب الرحمة

---

(١)- يقول ابن ظهيرة أن كل محل ينزل إليه بدرج يكون مستطيلًا يسمي بازان في عرف أهل الزمان, وفي مكة الآن ثلاثة أماكن.

(٢)- سليمان القانوني هو السلطان سليمان خان الأول بن السلطان سليم خان الأول المعروف بالقانوني, ولد عام ٩٠٠هـ/١٤٩٤م, وتولي الخلافة عام ٩٦٢هـ/١٥١٩م), وتوفي عام ٩٧٤هـ/١٥٦٦م. عبد الغني, محمد إلياس, **المساجد الأثرية بالمدينة النبوية**,ط٢, (المدينة المنورة: مطابع الرشيد, ١٤١٩هـ/١٩٩٩م), ص١٣.

(٣)- السلطان مراد خان الأول بن السلطان أورخان الغازي الذي ولد في سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٦م, تولي السلطنة عقب وفاة أبيه سنة ١٣٦٠م, افتتح كثير من البلاد منها أدرنه, وهو أول من أطلق على المماليك لقب يكيجري أي العسكر الجديد, وكانت مدة سلطنته ٣١ سنة, وتوفي سنة ٧٩٢هـ على يد أحد النصارى . فريد, محمد ت (١٣٣٨هـ), **تاريخ الدولة العلية العثمانية**, تحقيق: إحسان حقي, ط١, (بيروت: دار النفائس, ١٤٠١هـ/١٩٨١م), ج١, ص١٢٩, مقديش, محمود, **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**, تحقيق: على الزواري ومحمد محفوظ,ط١, (بيروت: دار الغرب الإسلامي, ١٩٨٨م), ج٢, ص٨.

الذي بلغت شرفاته عشرون شرفة, وباب أم هانئ وشرفاته, وباب دريبة, كل تلك الأبواب قد تم ترميمها وتجديدها في سنة ٩٨٤هـ،/١٥٧٦م, كما تم تأسيس باب السلمانية علي يد الأميرقاسم بك, وذلك عندما أنشأ السلطان سليمان الأربعة ممرًا لرباط السلمانية الذي يوجد خلف المدرستين(١).

وبذلك يتضح وجود عشرون بابًا, وفيهم أربعون طاقة, بها خمسمائة وتسعوخمسون اسطوانة كما أكده المخطوط, ولكن مع حدوث تغيير في أسماء الأبواب ، ولكن وصف الرحالة والمؤرخون أبواب المسجد بعد استقرار عمارته في العصر العثماني, حيث ذكروا أن المسجد الحرام له خمسة وعشرون بابًا منهما ثمانية أبواب بالشمال, وخمسة بالمشرق, وسبعة بالجنوب, وخمسة بالغرب, ستة أبواب منهم صغيرة عرفت باسم خوخات, والباقي منها أبواب كبيرة منها: ذو الفتحة الواحدة والثلاث والخمس فتحات, كما يوجد اختلاف بالفعل بين آراء بعض المؤرخين في عدد الأبواب بالمسجد الحرام, ويذكر أن هذه الأبواب تسعة عشر بابًا مثل ابن جبير الذي وصف المسجد الحرام وأبوابه بعد زيارته له في أواخر القرن السادس الهجري قبل نهاية الدولة العباسية بحوالي قرن ونصف(٢), والقطبي والنابلسي أيضًا ذكرا أن عدد الأبواب تسعة عشر بابًا ولم يضعوا في حسبانهم باب قايتباي بالجهة الشرقية, وكذلك أبواب المدارس السلمانية بالجهة الشمالية على اعتبار أنها ملاحق المسجد الحرام ولأنها صغيرة جدًا غير رسمية, ولكن رأي إبراهيم رفعت هو الأصح حيث أنه زار المسجد الحرام في نهاية العصر العثماني, وفيما يلي وصف الأبواب الكبيرة والصغيرة في كل ضلع على حده كما أوردها إبراهيم رفعت في كتابه مرآة الحرمين:

أبواب الجهة الشرقية:

باب السلام: يعرف بباب بني شيبة, وباب بني عبد شمس, وهو ذو ثلاث فتحات وهذا الباب يدخل فيه الحجاج لأداء طواف القدوم.

باب قايتباي: وهو باب صغير" خوخة".

---

(١)- بيومي, محمد علي فهيم, **مخصصات الحرمين الشريفين في مصر إبان العصر العثماني في الفترة من ٩٢٣-١٢٢٠هـ/ ١٥١٧-١٨٠٥م,** (القاهرة: جامعة الأزهر, ١٤١٩هـ/١٩٩٩م), مخطوط رسالة ماجستير, ص ص ٢٨٩-٢٩٠.

(٢)- رجب, أحمد, **المسجدالحرامبمكةالمكرمةورسومهفيالفنالإسلامي**, ص ص ٦٧-٦٨.

باب الجنائز: عرف بذلك الاسم لأن الجنائز تخرج منه في الغالب إلى مقبرة المعلى, وهو ذو فتحتين.

باب العباس بن عبد المطلب: سمي بذلك لأنه يقابل داره بالمسعى, وهو ذو ثلاث فتحات .

باب علي: يعرف بباب بني هاشم, وله ثلاث فتحات, وقد جدده السلطان مراد سنة ٩٨٤هـ / ١٥٧٦م.

أبواب الجهة الجنوبية:

باب بازان: سمي بذلك لأن يمين مكة المعروفة ببازان قربه, وعرف في العصر العثماني باسم باب القرة قول "المخفر" لأنه أمامه, وهو ذو فتحتين.

باب البغلة: هو باب ذو فتحتين, وله إحدى عشرة درجة ينزل منها إلى أرضية المسجد.

باب الصفا: سمي بذلك لأنه يلي الصفا, كما يعرف أيضًا باسم باب بني مخزوم, وهو ذو خمس فتحات.

باب أجياد الصغير: يعرف أيضًا بباب بني مخزوم وهو ذو فتحتين.

باب المجاهدين: يقال له باب الرحمة, وأيضًا باب بني مخزوم وهو ذو فتحتين.

باب مدرسة الشريف عجلان: سمي بذلك لأنها كانت بجانبه، ويقال له: باب التكية لأنه التكية المصرية أمامه وله فتحتان.

باب أم هاني بنت أبي طالب: يطلق عليه باب الحميدية" دار الحكومة التركية" لأنها أمامه وهو ذو فتحتين.

أبواب الجهة الغربية:

باب الحزورة: الحزورة اسم سوق في الجاهلية كان في هذا المكان, ودخلت ضمن مساحة المسجد الحرام عند توسعته, ويسمى بباب البقالية، ويقال له: في العصر العثماني باب الوداع لأن الناس يخرجون منه عند موتهم, ولهذا الباب فتحتان.

باب إبراهيم: هو باب ذو فتحة واحدة كبيرة جدًّا.

باب صغير: هو باب ذو فتحة واحدة صغيرة.

باب الدوادية: هو باب صغير جدًا له فتحة واحدة صغيرة.

باب العمرة: سمي بذلك لأن المعتمرين يخرجون ويدخلون منه في الغالب وهو ذو طاق واحد.

أبواب الجهة الشمالية(١):

باب عمرو بن العاص: يقال له: باب السدة لكونه سد ثم فتح بعد ذلك, كما يقال له: الباب العتيق, وهو ذو فتحة واحدة.

باب الأمامية: هو باب صغير ذو فتحة واحدة, وقد استحدث في أواخر العصر العثماني.

باب العجلة : يقال له باب الباسطية, وله فتحة واحدة.

باب القطبي: يقال له باب الزيادة لكونه غرب الزيادة التي في شمال المسجد, وهو ذو فتحة واحدة كما يعرف بباب الندوة.

باب سويقة: فيصدر زيادة دار الندوة: أي شمالها" ويعرف بباب الزيادة, وهو ذو ثلاث فتحات.

باب المحكمة: هو باب صغير جدًّا ذو فتحة واحدة, وهو من أبواب المدارس السليمانية.

باب دريبة: هو باب صغير جدًّا من الطرف الشمالي الشرقي وهو ذو فتحة واحدة(٢).

ثم زيد للمسجد الحرام بعد ذلك ثلاثة أبواب رئيسية في عصر آل سعود هي: باب الفتح ويقع في الزاوية الشمالية, باب العمرة ويقع في الزاوية الغربية, باب الملك عبد العزيز في الزاوية الجنوبية(٣).

---

(١)- بعد التوسعة التي حدثت في عهد أبي جعفر المنصور للمسجد الحرام بامتداد الجدار الشمالي غربي دار الندوة ودار العجلة أدي ذلك إلى فتح أبواب جديدة يبدأ ترتيبها من الشرق إلى الغرب حيث جعل ثلاثة أبواب في الجهة الشمالية باب دار الندوة وباب دار حجير بن أبي أهاب وعرف بباب قيقعان نسبة إلي جبل قيقعان وهذا الباب من فتحة واحدة يعلوه طابق وينزل إلى المسجد الحرام عن طريق ست درجات وهم في الأصل ثماني درجات إلا أن السيول والأتربة تغطي أحيانًا اثنتين منها, وباب دار العجلة يفتح على الزقاق الفاصل بين جدار المسجد الحرام وبين دار العجلة وعرف بزقاق دار العجلة, وباب دار عمرو بن العاص يقع بامتداد الجدار الشمالي وسمي بذلك لمواجهته بدار عمرو بن العاص ويتكون الباب من فتحة واحدة. عبد العزيز, ألفت صالح علي, **دراسة لتصاوير مخطوط زيارات نامة المحفوظة في مكتبة برنسيون الأمريكية**, (جامعة كفر الشيخ:كلية الآداب, ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م),مخطوط رسالة ماجستير, ص١٢٤.

(٢)- رجب, أحمد, **المسجد الحرام بمكة المكرمة ورسومه في الفن الإسلامي**, ص ص٨٧-٩٠.

(٣)- رجب, أحمد, **المسجد الحرام بمكة المكرمة ورسومه في الفن الإسلامي**, ص ٩٨.

ثم زيد مرة أخرى في توسعة الملك فهد بن عبد العزيز حيث زيد مدخل رئيسي هو باب الملك فهد(١).

في حين أن الدكتور حسين سلامة ذكر أن المسجد الحرام يحتوى على ٢٦ بابًا بمجموع ٤٧ نافذة مقسمة على جهات المسجد الحرام الأربع , فيفتح بعضها على نافذة وبعضها على نافذتين وبعضها على ثلاث نوافذ, وباب واحد فقط يفتح على خمس نوافذ(٢).(انظر جدول رقم ١).

٢. رسم الكعبة المشرفة :

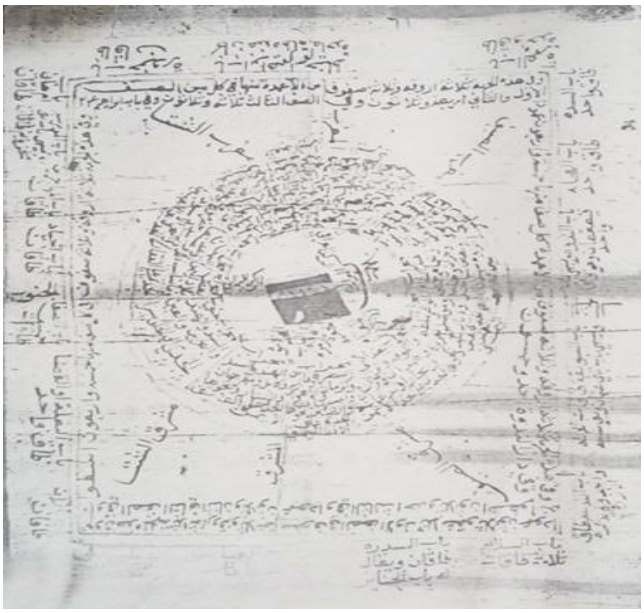

قام الفنان برسم الكعبة المشرفة في الصور التوضيحية بجميع نسخ المخطوط مربعة الشكل, حيث تتوسط المسجد الحرام, يفتح بابها في الجدار الشرقي(٣) حيث يرتفع قليلًا

---

(١)- رجب, أحمد, **المسجد الحرام بمكة المكرمة ورسومه في الفن الإسلامي**, ص ١٠٠.

(٢)- سلامة, حسين عبد الله, **تاريخ عمارة المسجد الحرام بما احتوى من مقام إبراهيم وبئر زمزم والمنبر وغير ذلك**, ط٤, (المملكة العربية السعودية, تهامة للنشر والتوزيع, ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م), ص ١١٣.

(٣)- **في النسخة (ج) و النسخة (د)** فتح باب الكعبة في الجدار الشرقي المائل إلي الشمال, **وفي النسخة (و)** التي تحتوي على صورتين **فرسم في الصورة الأولي** في الجدار الجنوبي الغربي , **وفي الصورة الثانية** رسم الباب في الجدار الشمالي الغربي.

عن الأرض, ويقع أمام الباب بمسافة زمزم(١), والمقام في الضلع الشمالي المائل قليلًا إلي الضلع الشرقي(٢), والحجر الأسود يقع في الجدار الشرقي المائل إلى الجنوب(٣), كما يقع الميزاب والحجر في الجهة الشمالية(٤),والركن العراقي في الجدار الشمالي والشمال الغربي(٥), والركن اليماني في الجهة الجنوبية(٦), والركن الشامي يقع في الجهة الشمالية والشمالية الشرقية(٧), ويحيط بالكعبة المشرفة المطاف.

الكعبة المشرفة:

تقع الكعبة وسط الحرم وهي مربعة الشكل طولها ١٢م x ١٠ أمتار و ١٠سم, وعرض الشاذروان وارتفاعه ١٥م, ويقع في الضلع الشرقي للكعبة الملتزم وباب الكعبة(٨) هو الضلع المائل للشمال بنحو ٢٠درجة, في حين أن الميزاب وحجر إسماعيل في الضلع الشمالي المائل للضلع الغربي بنحو ٢٠درجة وطوله ١٠م, والحجر الأسود يوجد بين

---

(١)– **في النسخة (و)** رُسم في الصورة الأولي في الجهة الغربية, **بينما رُسم في الصورة الثانية** في الجهة الشرقية.

(٢)– **في النسخة (و)**رُسم في الصورة الأولي في الجهة الغربية,**بينما رُسم في الصورةالثانية** في الجهة الشرقية.

(٣)– **في النسخة (و)** رُسم في الصورة الأولي في الجهة الجنوبية **أما في الصورةالثانية** يقع في الشمال الغربي.

(٤)– **في النسخة (ب)و النسخة (د)** رُسم في جهة الغرب المائلة للشمال, **أما في النسخة (و) رُسم في الصورة الثانية** في الجهة الجنوبية.

(٥)– **في النسخة (ج) و النسخة (د)** يقع الركن العراقي في الجهة الغربية, **وفي النسخة (و) رُسم في الصورة الأولي** في الجهة الشمالية الشرقية, **أما في الصورة الثانية** رُسم في الجهة الغربية المائلة للجنوب.

(٦)– **في النسخة (و)** رُسم **في الصورة الثانية** في جهة الغرب.

(٧)– **في النسخة (ج)** رُسم الركن الشامي في الجهة الشمالية, **وفي النسخة (و) رُسم في الصورة الأولي** في جهة الشمال الغربي , **وفي الصورة الثانية** رُسم في الجهة الشرقية.

(٨)– كان باب الكعبة ذات كسوة مزركشة ورائعة تتميز باختلاف ألوانها وزخارفها, يبلغ طولها عشرة عشرة أذرع بها كتابة من خيوط الذهب" لا إله إلا الله محمد رسول الله". مداح, أميرة بنت علي, **اهتمام العثمانيين بكسوة الكعبة المشرفة وتطورها في العصر الحديث,** ط١, (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق, ٢٠١٠م), ص ٢٢.

الضلع الشرقي والضلع الشرقي الجنوبي ويواجهه من البلاد الجزء الجنوبي من بلاد الحجاز حتى عدن ومدغشقر واستراليا وجنوب الهند, ويواجه حجر إسماعيل (الركن الشامي) الذي يعرف بالركن العراقي ويكون بين الضلع الشمالي والشمالي الشرقي حيث يواجهه من البلاد الجزء الأكبر من الحجاز والعجم وتركستان والعراق وشمال الهند والسند والصين وسيبريا, والركن الغربي الذي يقع بين الضلع الغربي والغربي الشمالي ويواجهه من غرب روسيا وجمع أوروبا مع القسطنطينية وشمال افريقية نحو الغرب والجزائر ومراكش وتونس وطرابلس ومصر حتى الشلال الثاني من بلاد النوبة, والركن اليماني بين الضلع الجنوبي والجنوبي الغربي يواجهه من البلاد قطعة افريقية الجنوبية ابتدءًا من سواكن البحر الأحمر إلى الرأس الخضرة بالأوقيانوس اللاتيني حتى رأس الرجاء الصالح(١).

مرت الكعبة المشرفة بالكثير من الترميمات كما مر المسجد الحرام, فقد تم ترميم الكعبة من الداخل والتي كان أخرها في عهد الملك سعود رحمه الله الذي أمر بتجديد سقف الكعبة, وإصلاح جدارها فقام الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله بتنفيذ أوامر التجديد للملك سعود حيث استمرت أعمال التجديد هذه من يوم الأحد ١٢ شعبان سنة ١٣٧٧هـ, وافتتحها الملك سعود بعد ٢١ يومًا, وجدد بلاط الكعبة في عهد الملك فهد رحمه الله, وجددت تجديد شامل في سنة ١٤١٧هـ بأمر من الملك فهد, حيث شمل التجديد سقف الكعبة وتبليط سطحها بالرخام وإزالة الميزاب القديم واستعمال أخر جديد بنفس المقاسات والكتابة, وعمل سلم جديد للكعبة, فقد استمرت أعمال الترميم من بداية شهر محرم حتى بداية شهر رجب سنة ١٤١٧هـ وافتتحها الملك عبد الله بن عبد العزيز رحمه الله في احتفال رسمي خاص بها(٢).

الحجر الأسود:

(١)- صادق, محمد حمزة, **دليل الحج للوارد إلى مكة والمدينة من كل فج**, (مصر, المطبعة الكبري الأميرية, ١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م),ص ص ٣١٧-٣١٨.

(٢)- ابن دهيش, عبد الملك بن عبد الله, **الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به**, (مكة المكرمة: د.ت), ص٣١.

هو مبدأ الطواف, يرتفع عن الأرض بمقدار مترًا ونصف, أسود اللون له تجويف فيه تشقق, وتم عمل غطاء من فضة له في سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧١م, وذلك عن طريق فتحة مستديرة قطرها ٢٧سم , حيث يري الحجر منه وتسليمه(١).

حجر إسماعيل:

يوجد بالجهة الشمالية من البيت , عرضه من جدار البيت إلى جدران الحجر أربعة عشر ذراعًا, ومن الخارج ذراعان وقيراطان, وهو مكسو بالرخام(٢).

مقام إبراهيم:

هو عبارة عن حجر كان يقف عليه سيدنا إبراهيم عندما كان يبني الكعبة, ويوجد عليه آثر قدمين غائرين, هو من الحجر عبارة عن شكل مربع طول ضلعه ٠.٧٥ ذراع, وعلى الحجر قفص من حديد يعلوه قبة عالية من الخشب قائمة على أربعة أعمدة من الحجارة المنحوتة فيها أربعة شبابيك, خلفها مصلي مكون من ظلة قائمة على أربعة أعمدة وفيها عمودان عليهما قبة, وهي متصلة بالقبة والظلة معًا ومزخرفة بالذهب(٣).

المنبر:

يجاور المقام من جهة الشمال , مصنوع من الرخام, أهداه السلطان سليمان إلى الحرم, مزخرف بنقوش كتابية بخط الذهب نصها " أنه من صنع سليمان, وأنه بسم الله الرحمن الرحيم"(٤)

٣. الدراسة التحليلية المقارنة:

كان من أول الأشخاص الذين قاموا بوصف الحرم المكي: الأزرقي, الفاكهي, حسين الديار بكري, ابن جبير, وهم كالتالي:

---

(١)- رفعت, إبراهيم, **مرآة الحرمين**, ط١, (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية, ٢٠٠٠م),ج١, ص ٢٦٤.

(٢)- رجب, أحمد رجب, **المسجد الحرام ورسومه في الفن الإسلامي**, ص٨٤.

(٣)- رجب, أحمد رجب, **المسجد الحرام ورسومه في الفن الإسلامي**, ص ٨٥.

(٤)- رجب, أحمد رجب, **المسجد الحرام ورسومه في الفن الإسلامي**, ص ٨٥.

وصف الأزرقي للحرم المكي:

المسجد الحرام غير محاط بجدران في أول الأمر, وكانت الدور تضيق به من كل جانب مما أدي إلى شراء سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الدور المحيطة به وهدمها وأحاط عليه جدارًا قصيرًا, كما تم توسيع المسجد الحرام في عهد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ٢٦هـ, وكان أول من كسي الكعبة بكسوتين إحداهما من القباطي المصرية والأخرى من البرود اليمانية, وتم إدخال المنبر فيه في عهد معاوية بن أبي سفيان سنة ٤٤هـ, وكسي الكعبة بالديباج مع القباطي, أما في عهد عبد الله بن الزبير فزاد في المسجد وجعل فيه أعمدة من الرخام, ثم في عهد عبد الملك بن مروان فلم يزد في مساحته ولكنه رفع الجدران وجلب إليه السواري من البحر في جده وسقفه بالساج, وفي عهد الوليد بن عبد الملك الذي كان أول من نقل إليه أساطين (أعمدة) من الرخام وسقفه بالساج أيضًا, وجعل برؤوس هذه الأساطين من ذهب, وتم ترخيم داخل المسجد في عهده, كما زاد أبي جعفر المنصور المسجد من الجهة الشمالية التي تلي دار الندوة, وبني مئذنة في ركن المسجد الشمالي الغربي والتي عرفت بمئذنة بني سهم, وكان في عصر المهدي زيادتين متشابهتين ولكن الزيادة الثانية اشتملت أيضًا على توسعة المسجد الحرام حتى توسطته الكعبة , كما تم عمارة مبني زمزم في عهد الخليفة المعتصم, وغطاها بقبو من الفسيفساء, وكان أول من عمل للمؤذنين ظلة يؤذنون فيها هو هارون الرشيد, كما ذكر الأزرقي أن للمسجد الحرام أربعة وعشرون بابًا فيها ثلاثة وأربعون فتحة.

الجهة الشرقية بها خمسة أبواب تحتوي على إحدى عشر فتحة وهم :باب بني شيبه, باب القوارير, باب النبي, باب العباس, باب علي.

الجهة الجنوبية (الركن اليماني) بها سبعة أبواب هم: باب بني عائد, باب بني سفيان, باب الصفا, باب بني مخزوم, باب بني مخزوم أيضًا, باب بني تيم, باب أم هاني بنت أبي طالب.

الجهة الغربية والتي سماها الأزرقي جهة بني جمح بها ستة أبواب هم: باب بني حكيم بن حزام(باب الحزامية, باب الزبير بن العوام), باب الخياطين, باب بني جمح, باب أبي البحتري بن هاشم الأزدي, باب زبيدة, باب بني سهم.

الجهة الشمالية (الركن الشامي) تحتوي علي ستة أبواب هم: باب عمرو بن العاص, باب السدة, باب العجلة, باب قيقعان (باب حجير بن أهاب), باب دار الندوة, باب دار بني شيبه بن عثمان.

كما ذكر الأزرقي أن للمسجد الحرام أربع مآذن تقع في أركانه الأربع هم كالتالي:

المئذنة الأولي: التي تلي باب بني سهم وهي من أعمال أبي جعفر المنصور, ويؤذن فيها صاحب الوقت بمكة.

المئذنة الثانية: التي تلي باب أجياد, وتشرف على الحزورة وسوق الخياطين, وفيها يسحر المؤذن في شهر رمضان.

المئذنة الثالثة: التي تشرف على دار بن عباد, وعلى سوق الليل ويقال لها منارة المكيين.

المئذنة الرابعة: هي التي تلي دار الإمارة. "(١).

وصف الفاكهي للحرم المكي:

لم يختلف وصف الفاكهي كثيرا عن وصف الأزرقي للمسجد الحرام, حيث ذكر الفاكهي أن المسجد الحرام كان محاطًا بجدران في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان منقوش من الداخل بالفسيفساء ومن الخارج بالجص, ثم اشتري سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الدور المحيطة به وهدم ما قرب من المسجد ووسعه, وكان في عهد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه محاط بحائط قصير غير مسقف, وقام عبد الملك بن مروان برفع جدران المسجد وعمله بطاق واحد بأساطين من الرخام, وسقفه بالساج المزخرف وهو أول من عمل أساطين للمسجد الحرام, وحدث في عمارة جعفر المنصور أنه زيد في شقه الشامي الذي فيه دار العجلة ودار الندوة, وزيد في أسفله, ولم يزد في أعلاه ولا في الجهة التي تلي الوادي, أما الخليفة المهدي فقد زاد في أعلى المسجد, كما ذكر الفاكهي أن للمسجد الحرام ثلاثة وعشرون بابًا فيهم أربعون طاقًا.

جهة الشرق بها خمسة أبواب به١١ طاقًا وهم: باب بني شيبه, باب بني عبد شمس, باب القوارير, باب النبي, باب العباس, باب موجود بسوق الليل.

---

(١)- الأزرقي,**أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**, ج٢, ص ص ٦٨-١٠٩.

جهة الجنوب (الركن اليماني) بها سبعة أبواب بها ١٧ طاقًا وهم: باب بني عائد وهو الباب الأعلى, باب أبي سفيان بن عبد الأسد, باب من أبواب بني مخزوم, باب الصفا, باب بني تيم بن مرة, باب مخزوم, باب أم هاني.

جهة الغرب بها ستة أبواب وهم, باب المنارة التي تلي أجياد الكبير, باب الخياطين, باب بني جمح, باب أبي البحتري بن هاشم الأسدي, باب يصعد منه إلى دار زبيدة, باب بني سهم.

جهة الشمال بها ستة أبواب وهم: باب دار عمرو بن العاص, باب دار العجلة الذي سد بالبناء فيما بعد, باب دار العجلة, باب قيقعان, باب دار الندوة, باب دار شيبة بن عثمان.

ذكر الفاكهي أن للمسجد أربع (منارات) مآذن في زوايا المسجد على سطحه, يغلق على كل منارة باب وهم:

المئذنة الأولي: التي تلي باب بني سهم تشرف على دار عمرو بن العاص.

المئذنة الثانية: التي تلي باب أجياد, وتشرف على الحزورة وسوق الخياطين, وفيها يسحر المؤذن في شهر رمضان.

المئذنة الثالثة: التي تشرف على دار بن عباد ودار السفيانيين على سوق الليل ويقال لها منارة المكيين.

المئذنة الرابعة: بين المشرق والشام, وهي تطل على دار الإمارة, وعلى الحذائين والردم(١).

وصف ابن جبير للحرم المكي:

زار بن جبير المسجد الحرام في أواخر القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي, ووضع وصف عام للمسجد الحرام حيث يذكر أن طول المسجد أربعمائة ذراع, وعرضه ثلاثمائة ذراع, ويحيط به من جهاته الأربع ثلاث بلاطات على ثلاثة أعمدة من الرخام, كما يذكر أن بناء الكعبة كان قريب من التربيع وارتفاعه في الهواء ن ناحية باب الصفا تسعة وعشرون ذراعًا, ويرتفع باب الكعبة عن الأرض بأحد عشر ونصف شبرًا, مصنوع من الفضة المذهبة, وداخل البيت والحوائط مفروشة بالرخام المجزع, والسقف

(١)- الفاكهي, محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي, **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثة**,تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش, (بيروت: دار خضر لطباعة والنشر, ١٩٩٤م), ج٢, ص ص ١٥٧-١٧٥.

مكسو بكساء من الحرير الملون, ويذكر بن جبير أن الحجر الأسود يقع في الركن المقابل إلى جهة المشرق, ويدخل في الجدار بمقدار ذراعين وطوله سبر وعقد, وهو من أربع قطع ملصقة مشدود بعضها إلى بعض بصفيحة من الفضة, ومقام إبراهيم عبارة عن حجر مزخرف بالفضة علي آثر القدمين المباركين, يعلوه قبة من الخشب, وحجر إسماعيل الذي يقع في الجهة الشمالية من الكعبة, وهو على هيئة ثلثي دائرة ومكسوة من الداخل والخارج بالرخام والأرضية مكسوة بالرخام المجزع, والمطاف يحيط بالبيت الحرام وهو مبلط بالرخام ويبعد تسع خطوات عن البيت باستثناء الجهة التي يوجد بها المقام, وقبة زمزم توجد بجوار المقام وداخلها مفروش بالرخام الأبيض, وخلفها قبتان أحدهما تعرف بقبة العباس والأخرى تعرف بقبة اليهودية, ويحتوي المسجد على سبع مآذن منهم أربعة في الجهات الأربع للمسجد, وواحدة في دار الندوة , وواحدة صغري أعلى باب الصفا, وأخرى على باب إبراهيم, وبها شبابيك من الخشب, والجزء العلوي منها اسطواني الشكل تنتهي بتاج مستدير الشكل فيما عدا مئذنة باب إبراهيم فهي مستطيلة الشكل يعلوها أشكال تشبه المحاريب مزخرفة بزخارف جصية مخرمة تنتهي بتاج , وكان للمسجد تسعة عشر بابًا هم:

باب الصفا, باب الخلقيين, باب العباس, باب علي, باب النبي, باب صغير بجانب باب بني شيبة لا اسم له, باب بني شيبة, باب صغير بجانب باب بني شيبه يعرف بباب الرباط الذي يدخل منه رباط الصوفية, باب العجلة, باب السدة, باب العمرة, باب حزورة, باب إبراهيم, باب ينسب إلى حزورة, باب أجياد الكبير , باب ينسب إلى أجياد,باب ينسب إلى أجياد, باب دار الندوة(١).

وصف الديار بكري للحرم المكي:

وقد ورد في مخطوط رسالة في مساحة الكعبة المعظمة والمسجد الحرام وصفًا للمسجد الحرام وأبوابه والمقامات الأربع, وذلك بالإضافة إلى وصف الكعبة والحجر الأسود ومقام إبراهيم وحجر إسماعيل وصفًا دقيقًا, حيث ذكر أن المسجد الحرام يبلغ طوله من باب بني شيبه في الجدار الشرقي إلي باب العمرة في الجدار الغربي ٤٠٤ ذراع, وعرضه من باب بني مخزوم في الجدار الجنوبي إلى الجار الأصلي في جهة الشمال عند باب دار الندوة

(١)- ابن جبير, محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي (ت ٦١٤هـ), **رحلة ابن جبير**, (بيروت: دار بيروت للنشر والطباعة, ١٩٨٢م), ص ص ٧٧-٨٧.

٣٠٤ ذراع, وأن ارتفاع الكعبة الشريفة إلى السماء سبعة وعشرون ذراع وربع ذراع, وطولها في الأرض من ركن الحجر الأسود إلي الركن العراقي خمسة وعشرون ذراعًا, وعرضه من الركن اليماني إلى ركن الحجر الأسود عشرون ذراعًا, وعرض جدار الكعبة ذراعان, وطول الباب ستة عشر أذرع وعشر أصابع, وعرضه أربعة أذراع, حيث يقع الباب في الجدار الشرقي للكعبة وهو من الساج المصفح بالفضة,ويقع الميزاب في وسط الجدار الذي يلي الحجر, وكان ارتفاع الحجر الأسود من الأرض ثلاث أذرع إلا سبع أصابع, ومن الحجر الأسود إلى مقام إبراهيم سبعة وعشرون ذراع, والمطاف مفروش بالبلاط, وكان للمسجد أربع مقامات وهم : المقام الشافعي في جهة المشرق في مقابل وجه الكعبة, المقام الحنفي في جهة الشمال مقابل الميزاب, المقام المالكي في جهة الغرب في مقابل ظهر الكعبة, والمقام الحنبلي في مواجهة جبل قبيس إلى الحجر الأسود بين الجنوب والشرق, وللمسجد تسعة عشر بابًا,

تقع منهم في جهة المشرق ٤ أبواب وهم: باب بني شيبة, باب النبي الذي يعرف بالجنايز, باب العباس, باب علي.

جهة الجنوب تفتح فيها ٧ أبواب هم: باب بني عائذ, باب بني سفيان الذي يعرف بالبغلة, باب بني مخزوم, باب أجياد الصغير, باب المجاهدية, باب مدرسة الشريف عجلان, باب أم هاني.

جهة الغرب فيها ٣ أبواب: باب حزورة, باب إبراهيم, باب بني سهم.

جهة الشمال فيها ٥ أبواب: باب السدة, باب العجلة, باب دار الندوة, باب الدريبة, باب السويقة(١).

وبعمل رسم توضيحي (شكل رقم٥)لوصف الديار بكري(٢)ومقارنته مع الصورة التوضيحية الواردة بمخطوط القليوبي النسخة (أ) محل الدراسة, وجدت أن هناك توافق بين النسختين في أن عدد الأبواب ١٩ بابًا, ولكن هناك الكثير من الاختلافات منها أن معظم

(١)- بكري, حسين بن محمد بن الحسن الديار, **مخطوط رسالة في مساحة الكعبة المعظمة والمسجد الحرام**, (محفوظة بدار الكتب المصرية, تحت رقم ٢٢٣٣تاريخ).

(٢)- بكري, حسين بن محمد بن الحسن الديار, **مخطوط رسالة في مساحة الكعبة المعظمة والمسجد الحرام**, (محفوظة بدار الكتب المصرية, تحت رقم ٢٢٣٣تاريخ).

الأبواب في الأربع اتجاهات مختلفة في أماكنها بالإضافة إلي اختلاف الأسماء, وذلك بالإضافة إلى أن باب الكعبة في مخطوط مساحة الكعبة يفتح في الجهة الشرقية, ووجود أربع مقامات (الشافعي, الحنبلي, المالكي, الحنفي), واتضح ذلك من خلال الرسم التوضيحي, أما في وصف القليوبي فيفتح في الجهة الشمالية الشرقية, وهي تعد من أقرب الصور للمسجد الحرام والكعبة في هذا الوقت.

ومما سبق يتضح أنه من الطبيعي أن يكون البناء القديم مختلف تمامًا عن البناء الجديد بعد حدوث السيل, ومن المؤكد أن أول صورة لهذا المبني بعد بناء مراد الرابع هي الصورة الموجودة بالمخطوط.

كما اتضح مما سبق أن هناك العديد من الفروق وكذلك التشابهات بين وصف الأربعة أشخاص للحرم المكي, حيث وجد اختلاف بين الأربعة في توضيح العدد المؤكد لأبواب المسجد الحرام بالإضافة إلى اختلاف بعضهم في أسمائها, كذلك عدد المآذن التي وجدت بالمسجد والتي اتفق فيها الفاكهي والأزرقي واختلف معهم ابن جبير, وكان حسين الديار بكري هو الوحيد الذي تحدث عن المقامات الأربعة بالمسجد بالتفصيل, وكان هناك تشابه في وصف الحرم نفسه من خلال وصف الأزرقي والفاكهي, ولكن وصف الديار بكري وابن جبير من أهم وأدق ما وصلنا عن وصف الحرم حيث وصفوه وصفًا دقيقًا.

حيث قامت الباحثة بعمل رسم توضيحي للكعبة المشرفة في بناء سيدنا إبراهيم عليه السلام (شكل رقم ١), وبناء قريش(شكل رقم ٢), وبناء عبد الله بن الزبير(شكل رقم ٣), وأخيرًا رسم توضيحي لبناء الحجاج بن يوسف الثقفي(شكل رقم ٤), لتوضيح كل بناء ومرحلة مرت بها الكعبة المشرفة خلال هذه المراحل الأربعة.

كما وضحت الباحثة في (لوحة رقم ٢٢ و ٢٣) الفروق بين رسم محمد صادق وإبراهيم رفعت باشا, حيث أن محمد صادق الذي يعد من أول مصوري المسجد الحرام والمسجد النبوي صورًا فوتوغرافية في مقياس رسم الحرم الشريف الوارد في كتابه "الرحلات الحجازية" دليل الحج للوارد إلي مكة والمدينة من كل فج, ورد في رسمه أن عدد الأبواب الموجودة على الرسم الموضح ٢٢ بابًا بالإضافة إلى عدم وضوح الصورة وضوحًا كاملًا حيث يتضح منهما ٢٠بابًا فقط للقارئ واثنان غير واضحين, وقيل أنها من أول الصور التي صورت للمسجد الحرام(لوحة رقم ٢٢), في حين أن إبراهيم رفعت باشا الذي زار

المسجد الحرام في نهاية العصر العثماني قد وضح أن عدد الأبواب الموجودة في الحرم ٢٥ بابًا ولكن موضح بالرسم الموجود في كتابه مرآة الحرمين أنهم ١٩ بابًا (لوحة رقم ٢٣) مطابقة للأبواب التي ذكرها محمد صادق بالإضافة إلى وجود خمسة مآذن, وهذا دليل واضح على أن الصورة التوضيحية للمسجد الحرام الواردة بالمخطوط تعد من أول الصور التي رسمت للحرم الشريف خاصةً وأنها رسمت بخط الناسخ.(لوحة رقم ٣)

وقامت الباحثة بعمل مقياس رسم تقريبي للصورة التوضيحية الواردةبالمخطوط النسخة (ج)حيث وضحت فيه الطول والعرض والارتفاعات للحرم المكي بنسب تقريبية, وهو عبارة عن أن كل ١سم على اللوحة تعادل ٦.٤م في الطبيعة تقريبًا, حيث وضح طول المسجد من الجهة الشمالية على اللوحة ١٠٢.٦٦سم, والطول من الجهة الجنوبية ١٠١.٤١سم, والعرض في الجهة الغربية ٦٥.١٢سم, والعرض في الجهة الشرقية ٦٤.٢٩سم, كل هذه المقاسات تقريبية وضحها المقياس, كما توضح أيضًا بعض الخلل في رسم الفنان للحرم المكي. (شكل رقم ٦)

الخاتمة:

يعد موضوع تصاوير المسجد الحرام في ضوء مخطوط (فضائل مكة والمدينة وبيت المقدس) للقليوبي من الموضوعات المهمة, وذلك لأنه لم يتم دراسته دراسة أكاديمية من قبل, وبعد انتهاء البحث توصلت الدراسة إلى النتائج التالية وهي كالآتي:

*** بعد الدراسة اتضحت أهمية هذه الصور التوضيحية التي وردت بمخطوط القليوبي, خاصة أن هذه التصاوير لم يتم دراستها من قبل وذلك حسب علم الباحثة.**

*** أن هذه النسخ التصويرية بالمخطوط لها أهمية كبيرة, وذلك لأنها لم تعد موجودة نتيجة تغير المباني الذي أدي إلى أهميتها.**

***قامت الباحثة بعمل مقياس رسم تقريبي للصورة التوضيحية للمسجد الحرام وأبوابه بالمخطوط**

***قامت الباحثة بعمل رسم توضيحي لوصف حسين الديار بكري ومقارنته بالصورة التوضيحية بمخطوط القليوبي.**

***جرى العديد من المراحل البنائية على المسجد الحرام بداية من مرحلة بناء سيدنا آدم حتى مرحلة بناء الحجاج بن يوسف الثقفي.**

***وضَّحت الدراسة أبواب المسجد التي نتجت عن الزيادات التي حدثت فيما بعد للمسجد الحرام ولم يرد ذكرها بالمخطوط.**

التوصيات :

1. **المزيد من الاهتمام بقبلة المسلمين الكعبة المشرفة في الدراسات لربط المسلمين بهذا المكان المقدس لاسيما الشباب .**
2. **إنشاء كرسي علمي للمسجد الحرام يتبع الرئاسة العامة للحرمين الشريفين**
3. **الاهتمام بجمع وثائق ومصادر تاريخ الكعبة والمسجد الحرام من مكتبات العالم كله لتحفظ في مكتبة الحرم الشريف .**

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أولًا المخطوطات:

بكري, حسين بن محمد بن الحسن الديار, مخطوط رسالة في مساحة الكعبة المعظمة والمسجد الحرام, (محفوظة بدار الكتب المصرية, تحت رقم ٢٢٣٣تاريخ).

ثانيًا- المصادر:

١. الأزرقي(أبو الوليد محمد بن عبد الله ت ٢٢٤هـ/٨٣٨م), أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار, تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش, ط٢, (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م), ج١,٢.

٢. ابن بطوطة, رحلة ابن بطوطة(تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار), ط١, (القاهرة: دار الكتاب العربي).

٣. البغدادي, إسماعيل بن محمد آمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ), هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين, (بيروت: دار إحياء التراث العربي, ١٩٥١م), ج١.

٤. البغدادي, إسماعيل باشا بن محمد أمين, إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون, (لبنان: دار إحياء التراث العربي), ج١.

٥. البقاعي, إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (ت ٨٨٥هـ), نظم الدرر في تناسب الآيات والسور,تقديم: المظفر سعيد بن محمد السناري,(القاهرة: دار الكتاب الإسلامي دمشق), ج٢٢.

٦. الشيباني, أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (ت ٢٤١هـ)،مسند الإمام أحمد بن حنبل, تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون, إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي, ط١, (مؤسسة الرسالة, ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م), ج٣١.

٧. ابن الدمشقي, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ت(٧٧٤هـ), البداية والنهاية, (دار الفكر, ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م), ج٩.

٨. رءوف, عماد عبد السلام, الآثار الخطية في المكتبة القادرية ببغداد, ط١, (بغداد: مطبعة الإرشاد, ١٩٧٤م), ج١.
٩. كحالة, عمر رضا, معجم المؤلفين: (بيروت: مكتبة المثنى), ج٤.
١٠. الذهبي, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ت(٧٤٨هـ), سير أعلام النبلاء, (القاهرة: دار الحديث, ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م), ج٥.
١١. ابن الغزي, شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن ت (١١٦٧هـ), ديوانالإسلام, تحقيق: سيد كسوري حسن, ط١, (بيروت: دار الكتب العلمية, ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م), ج١.
١٢. السخاوي, شمس الدين محمد بن عبد الرحمن, الضوء اللامع لأهل القرن التاسع, (بيروت: دار الجيل, ١٩٩٢م), ج٣.
١٣. ابن العماد, شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي, شذرات الذهب في أخبار من ذهب, تحقيق: محمود الأرناؤوط, ط١, (بيروت: دار بن كثير, ١٩٨٦م), ج١.
١٤. باعلوي, محمد بن أبي بكر بن أحمد الشيلي, عقد الجواهر والدرر في أواخر القرن الحادي عشر, تحقيق: إبراهيم أحمد المقحفي,ط١, (اليمن: مكتبة الإرشاد ومكتبة تريم الحديثة, ٢٠٠٣م).
١٥. ابن جبير, محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي (ت ٦١٤هـ), رحلة ابن جبير, (بيروت: دار بيروت للنشر والطباعة, ١٩٨٢م.
١٦. الفاكهي, محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي, أخبار مكة في قديم الدهر وحديثة, تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش,(بيروت: دار خضر لطباعة والنشر, ١٩٩٤م), ج٢.
١٧. البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبد الله , صحيح البخاري, ط١, (بيروت: دار طوق النجاة للنشر, ١٤٢٢هـ), ج٣, ج٧.
١٨. المكي, محمد بن على بن فضل الطبري, تاريخ مكة, تحقيق: محسن محمد حسن سليم, ط١, (القاهرة: دار الكتاب الجامعي), ج١.

١٩.المحبي, محمد آمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد, خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر, (القاهرة: المطبعة الوهبيه, ١٢٨٤هـ), ج١,٢.
٢٠.المكي, محمد طاهر الكردي, التاريخ القويم لمكة وبيتالله الكريم, ط١, (لبنان: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع, ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م),ج١.
٢١.مقديش, محمود, نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار, تحقيق: على الزواري ومحمد محفوظ ط١, (بيروت: دار الغرب الإسلامي, ١٩٨٨م), ج٢.
٢٢.النيسابوري, مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري (ت٢٦١هـ), المسند الصحيح المختصر,(بيروت: دار إحياء التراث العربي), ج٢, ج٣.
٢٣.الحموي, مصطفي بن فتح الله (ت ١١٢٣هـ), فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر, تحقيق: عبد الله محمد الكندري, ط١, (لبنان: دار النوادر, ٢٠١١م), م ١.

ثالثًا- المراجع:

١- رفعت, إبراهيم (دكتور):مرآة الحرمين, ط١, (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية, ٢٠٠٠م), ج١.
٢- رجب, أحمد(دكتور) , المسجد الحرام بمكة المكرمة ورسومه في الفن الإسلامي,ط١, (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية, ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).
٣- مداح, أميرة بنت علي (دكتورة), اهتمام العثمانيين بكسوة الكعبة المشرفة وتطورها في العصر الحديث, ط١, (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق, ٢٠١٠م).
٤- الحسيني,إياد حسين عبد الله, التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم,(بيروت: دار صادر, ٢٠٠٣م).
٥-عكاشة, ثروت (دكتور), موسوعة التصوير الإسلامي, ط١, (لبنان: مكتبة ناشرون, ٢٠٠١م).
٦-الباشا, حسن (دكتور), موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية, ط١, (بيروت: أوراق شرقية للطباعة والنشر ,١٤٢٠هـ/١٩٩٩م),م.١

٧-سلامة, حسين عبد الله, تاريخ عمارة المسجد الحرام بما احتوى من مقام إبراهيم وبئر زمزم والمنبر وغير ذلك, ط٤, (المملكة العربية السعودية, تهامة للنشر والتوزيع, ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م).

٨-بكري, حسين بن محمد بن الحسين الديار (ت ٩٦٦هـ), ذرع الكعبة المعظمة ومساحة المسجد الحرام, ط١, (جدة: المملكة العربية السعودية, ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م).

٩-بكري, حسين بن محمد بن الحسين الديار(ت٩٦٦هـ), تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس, (بيروت: دار صادر), ج٢,ص ٣٠١.

١٠-فرغلي,أبو الحمد(دكتور), التصوير الإسلامي, (مصر: الدار المصرية اللبنانية, ١٩٩١م).

١١-الزركلي, خير الدين،الأعلام, ط١٥, (بيروت: دار العلم للملايين, ٢٠٠٢م), ج٧,١.

١٢-عزب, خالد (دكتور) , عمارةالمسجد الأقصى المبارك, (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة, ٢٠٠٩م).

١٣-المغلوث, سامي بن عبد الله بن أحمد, أطلستاريخالعصرالمملوكي, ط١,(الرياض: مكتبة العبيكان, ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٣م).

١٤-هورخرونية, سنوك, صفحات من تاريخ مكة المكرمة, (المملكة العربية السعودية: دارة الملك عبد العزيز, ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م), ترجمة علي عودة الشيخ, تعليق محمد محمود السرياني- معراج نواب مرزا, ج١.

١٥-البهنسي, صلاح أحمد(دكتور) , فن التصوير في العصر الإسلامي, (مصر, ١٩٨٦م), ج٢.

١٦-البلادي, عاتق بن غيث, معالم مكة التاريخية الأثرية, (القاهرة: دار مكة للنشر والتوزيع, ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).

١٧-رزق, عاصم محمد (دكتور), معجم مصطلحات العمارة والفنونا لإسلامية, ط١, (القاهرة: مكتبة مدبولى, ٢٠٠٠م).

١٨-ابن دهيش, عبد الملك بن عبد الله, الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به, (مكة المكرمة: د.ت).

١٩-ابن دهيش, عبد اللطيف بن عبد الله (دكتور), عمارة المسجد الحرام والمسجدالنبوي في العهد السعودي"دراسةتاريخية حضارية", (الرياض, ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م).
٢٠-علي,جواد(دكتور) ت(١٤٠٨م), المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام, ط٤, (دار الساقي, ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م), ج٧,٢.
٢١-الجبوري, كامل سليمان (دكتور), موسوعة الخط العربي (خط الثلث), (بيروت: دار ومكتبة الهلال للنشر والتوزيع, ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).
٢٢-صادق, محمد حمزة, دليل الحج للوارد إلى مكة والمدينة من كل فج, (مصر, المطبعة الكبري الأميرية, ١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م).
٢٣-رمزي, محمد, القاموس الجغرافي للبلاد العربية, (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب, ١٩٩٤م), ج١.
٢٤-مرزوق,محمد عبد العزيز (دكتور), الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني,(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب, ١٩٨٧م).
٢٥-عبد الحفيظ, محمد علي (دكتور), المصطلحات المعمارية في وثائق عصرمحمدعلي وخلفاؤه(١٨٠٥-١٨٧٩م), ط١, (القاهرة: دار نشر الجريسي, ٢٠٠٥م).
٢٦-فريد, محمد ت (١٣٣٨هـ), تاريخ الدولة العلية العثمانية, ط١, (بيروت: دار النفائس, ١٤٠١هـ/١٩٨١م), تحقيق: إحسان حقي, ج١.
٢٧-آمين, محمد محمد(دكتور) و ليلي على إبراهيم (دكتور) , المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية,(القاهرة: دار النشر بالجامعة الأمريكية, ١٩٩٠م).
٢٨-بركات, مصطفي(دكتور) , الألقاب والوظائف العثمانية, (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع, ٢٠٠٠م).
٢٩-الأمير, موسي بن علي بن محمد (دكتور), جابر بن عبد الله وفقهه, ط١,(بيروت: دار بن حزم, ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م), م١.
٣٠-عبد الغني, محمد إلياس, المساجدالأثرية بالمدينةالنبوية, ط٢, (المدينة المنورة: مطابع الرشيد, ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).
٣١- عبد الغني, أحمد محمد إلياس ومعاوية محمد إلياس, تاريخ مكة المكرمة المصور, ط١, (المدينة المنورة: مطابع الرشيد, ١٤٣٢هـ).

٣٢- المروزي, أبو معين ناصر خسرو الحكيم القادياني (ت ٤٨١هـ), سفر نامة, تحقيق يحيي الخشاب, ط٣, (بيروت: دار الكتاب الجديد, ١٩٨٣م), ج١.

رابعًا- الرسائل العلمية:

١-بيومي, محمد علي فهيم (دكتور), مخصصات الحرمين الشريفين في مصر إبان العصر العثماني في الفترة من ٩٢٣-١٢٢٠هـ/ ١٥١٧-١٨٠٥م, (القاهرة: جامعة الأزهر, ١٤١٩هـ/١٩٩٩م), مخطوط رسالة ماجستير.

٢-عبد العزيز, ألفت صالح علي, دراسة لتصاوير مخطوطزيارات نامة المحفوظة في مكتبة برنسيون الأمريكية,(جامعة كفر الشيخ: كلية الآداب, ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م), مخطوط رسالة ماجستير.

٣-عبد العظيم,محمد عبد الودود (دكتور), دراسة مقارنة للكتابات والزخارف على النقود والتحف المعدنية في العصر المملوكي, (جامعة القاهرة: كلية الآثار, ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م), م١, مخطوط رسالة ماجستير.

٤-نصرة, محمد على محمود,جماليات الكتابات العربية في العمارة الإسلامية كمدخل لتجميل واجهات المباني,(جامعة القاهرة:كلية التربية الفنية, ٢٠٠١م), مخطوط رسالة دكتوراه.

خامسًا- المواقع الإلكترونية:

موقع الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبويwww.gph.gov.sa.

الملاحق

كتالوج الجداول والأشكال واللوحات:

أولًا الجداول:

(جدول رقم ١) يوضح عدد الأبواب وتسميتها وفقًا لما ذكره الدكتور حسين سلامة

ثانيًا الأشكال :

١-(شكل رقم ١) رسم توضيحي لبناء سيدنا إبراهيم للكعبة. عمل الباحثة

٢-(شكل رقم ٢) رسم توضيحي لبناء قريش للكعبة المعظمة . عمل الباحثة

٣-(شكل رقم ٣) رسم توضيحي لبناء عبد الله بن الزبير للكعبة. عمل الباحثة

٤-(شكل رقم ٤) رسم توضيحي لبناء الحجاج بن يوسف الثقفي. عمل الباحثة

٥-(شكل رقم ٥) رسم توضيحي لوصف الكعبة المعظمة والمسجد الحرام من وصف الديار بكري. عمل الباحثة

٦-(شكل رقم ٦) مقياس رسم تقريبي للصورة التوضيحية بالمخطوط للمسجد الحرام . عمل الباحثة

ثالثًا: اللوحات:

١. (لوحة رقم ١) صورة توضح بداية المخطوط النسخة (أ)

٢. (لوحة رقم ٢) صورة توضح نهاية المخطوط النسخة (أ)

٣. (لوحة رقم ٣) صورة توضح الصورة التصويرية بالمخطوط النسخة (أ)

٤. (لوحة رقم ٤) صورة توضح بداية المخطوط النسخة (ب)

٥. (لوحة رقم ٥) صورة توضح نهاية المخطوط النسخة (ب)

٦. (لوحة رقم ٦) صورة توضح الصورة التوضيحية بالمخطوط النسخة (ب)

٧. (لوحة رقم ٧) صورة توضح بداية المخطوط النسخة (ج)

٨. (لوحة رقم ٨) صورة توضح نهاية المخطوط النسخة (ج)

٩. (لوحة رقم ٩) صورة توضيحية بالمخطوط توضح الاتجاهات والحدود للكعبة وأبواب المسجد الحرام.

١٠. (لوحة رقم ١٠) صورة توضح بداية المخطوط النسخة (د)

١١. (لوحة رقم ١١) صورة توضح نهاية المخطوط النسخة (د)

١٢. (لوحة رقم ١٢) صورة توضح الصورة التوضيحية بالمخطوط النسخة (د)

١٣. (لوحة رقم ١٣) صورة توضح بداية المخطوط النسخة (هـ)

١٤. (لوحة رقم ١٤) صورة توضحنهاية المخطوط النسخة (هـ)

١٥. (لوحة رقم ١٥) صورة توضح بداية المخطوط النسخة (و)

١٦. (لوحة رقم ١٦)صورة توضح الصورة التوضيحية الأولى بالمخطوط النسخة (و)

١٧.(لوحة رقم ١٧) صورة توضح الصورة التوضيحية الثانية بالمخطوط النسخة (و)

١٨.(لوحة رقم ١٨) جدول يوضح الفروق بين بناء قريش للبيت العتيق وبناء الخليل إبراهيم. نقلًا عن عبد اللطيف بن عبد الله دهيش.

١٩.(لوحة رقم ١٩) رسم يوضح عمارة عبد الله بن الزبير للكعبة المشرفة. نقلًا عن عبد اللطيف بن عبد الله دهيش.

٢٠.(لوحة رقم ٢٠) رسم يوضح عمارة الحجاج بن يوسف الثقفي للكعبة المشرفة. نقلًا عن عبد اللطيف دهيش.

٢١.(لوحة رقم ٢١) مسقط أفقي للمسجد الحرام وأبوابه كاملةً. نقلا عن أحمد رجب.

٢٢.(لوحة رقم ٢٢) صورة توضيحية لرسم الحرم الشريف وأبوابه. نقلًا عن محمد حمزة صادق

٢٣.(لوحة رقم ٢٣) صورة توضح رسم الحرم الشريف وأبوابه. نقلًا عن إبراهيم رفعت.

أولًا: الجداول

م	اسمالباب	التسميات الأخرى
١	باب السلام	سمي بباب بني شيبه, ويوجد أمام مقام إبراهيم
٢	باب قايتباي	يعرف بباب القوارير ويحتوي على مئذنة السلطان قايتباي
٣	باب النبي صلي الله عليه وسلم	عرف بذلك لأن النبي صلي الله عليه وسلم كان يخرج منه ويدخل فيه من منزله بزقاق العطارين, وهو منزل السيدة خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها, كما يعرف بباب الجنائز لأن الجنائز تخرج منه, وباب النساء, وباب القفص لأن الصاغة كانوا يضعون الحلي داخل أقفاص بالقرب من الباب
٤	باب العباس	عرف بذلك نسبة إلى باب بن عبد المطلب لأنه يقابل داره التي بالمسجد
٥	باب على	عرف بباب بني هاشم وباب البطحاء
٦	باب بازان	عرف بباب بني عائذ وباب النعوش وباب القرة وباب مخفر
٧	باب البغلة	عرف بباب بني سفيان
٨	باب الصفا	عرف بباب بني مخزوم وباب أجياد الصغير, وسمي بذلك لأنه يقابل جبل الصفا
٩	باب أجياد الصغير	عرف بذلك لأنه يخرج منه إليه على خط مستقيم, كما يعرف بباب الخلفيين
١٠	باب الرحمة	باب المجاهدية وباب أجياد أيضًا
١١	باب التكية	عرف بذلك لأنه يقع أمام التكية المصرية, ويقال له باب الشريف عجلان وباب بني تيم
١٢	باب أم هانئ	نسبة إلى ابنة أبي طالب, ويقال له باب الحميدية وهي دار الحكومة, كما يقال له باب أجياد الكبير
١٣	باب الوداع	يعرف بباب حزورة وباب الحزامية وباب بني حكيم بن حزام
١٤	باب إبراهيم	عرف بذلك نسبة إلى رجل خياط يدعي إبراهيم
١٥	باب صغير	يقع بمدرسة الشريف عبد المطلب
١٦	باب الدوادية	عرف بذلك لأنه يدخل إلى المسجد من مدرسة الدوادية
١٧	باب العمرة	عرف بذلك لأنه المعتمر من التنعيم يرجع من طريق الشبيكة فيدخل المسجد الحرام من هذا الباب لقربه, كما يعرف بباب بني سهم
١٨	باب العتيق	يقال له باب السدة وباب عمرو بن العاص
١٩	باب الزمامية	يقال له باب العتيق وباب الباسطية

٢٠	باب الباسطية	عرف بذلك لاتصاله بمدرسة عبد الباسط, كما يقال له باب العجلة وسمي بذلك لوجود دار بجانبه بناها بن الزبير على عجل
٢١	باب القطبي	عرف بذلك نسبة إلى عبد الكريم القطب, وهو جانب من رحبة باب الزيادة,كما يقال له باب الزيادة
٢٢	باب الزيادة	عرف بباب سويقة لأنه يخرج منه إليه
٢٣	باب المحكمة	عرف بذلك لأنه يؤدي إليها
٢٤	باب الكتبخانه	هو الباب الذي يدخل منه إلى المسجد الحرام
٢٥	باب دريبة	عرف بذلك لأن به درب صغير يؤدي إلى سويقة
٢٦	باب مدرسة الشريف غالب	يفتح هذا الباب على منفذين صغيرين يوصل إلى شارع السوق الصغير

(جدول رقم ١) يوضح عدد الأبواب وتسميتها وفقًا لما ذكره الدكتور حسين سلامة

ثانيًا: الأشكال

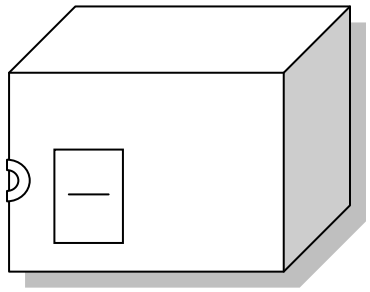

(**شكل رقم ١**) رسم توضيحي لبناء سيدنا إبراهيم للكعبة

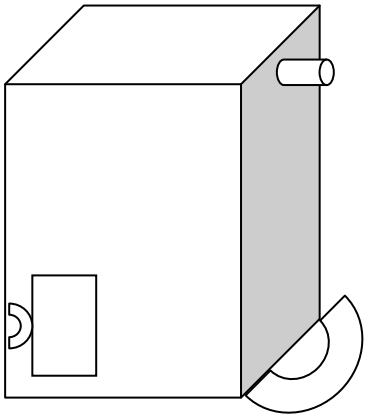

(**شكل رقم ٢**) رسم توضيحي لبناء قريش للكعبة المعظمة **عمل الباحثة**

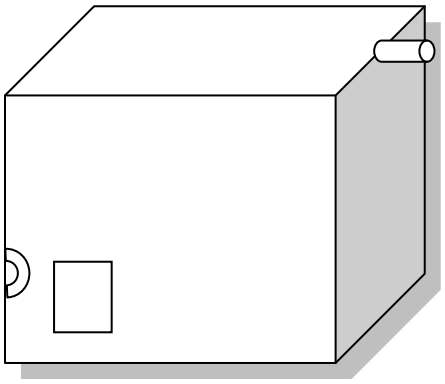

(**شكل رقم ٣**) رسم توضيحي لبناء عبد الله بن الزبير للكعبة

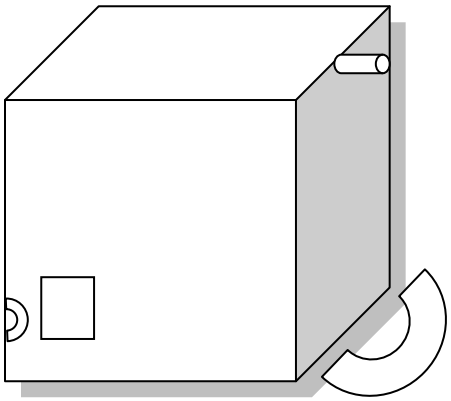

(**شكل رقم ٤**) رسم توضيحي لبناء الحجاج بن يوسف الثقفي

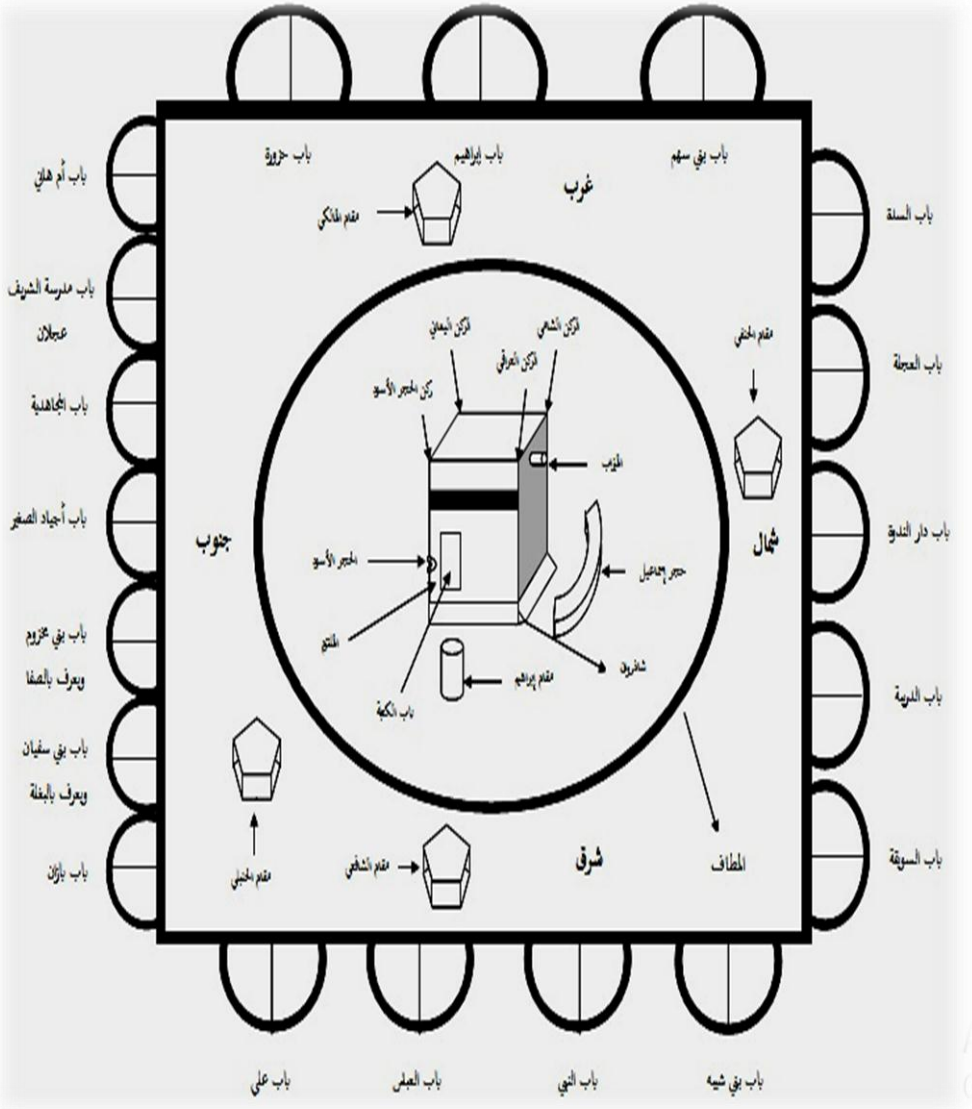
غرب
شمال
شرق
جنوب
المطاف
باب حزورة
باب إبراهيم
باب بني سهم
باب أم هاني
باب مدرسة الشريف عجلان
باب المجاهدية
باب أجياد الصغير
باب بني مخزوم ويعرف بالصفا
باب بني سفيان ويعرف بالمغلة
باب بازان
باب السلة
باب العجلة
باب دار الندوة
باب الندوة
باب السوقة
باب علي
باب العباس
باب النبي
باب بني شيبه
مقام المالكي
مقام الحنفي
مقام الشافعي
مقام الحنبلي
الركن اليماني
الركن الشامي
الركن العراقي
ركن الحجر الأسود
الميزاب
الحجر الأسود
حجر إسماعيل
الملتزم
شاذروان
مقام إبراهيم
باب الكعبة

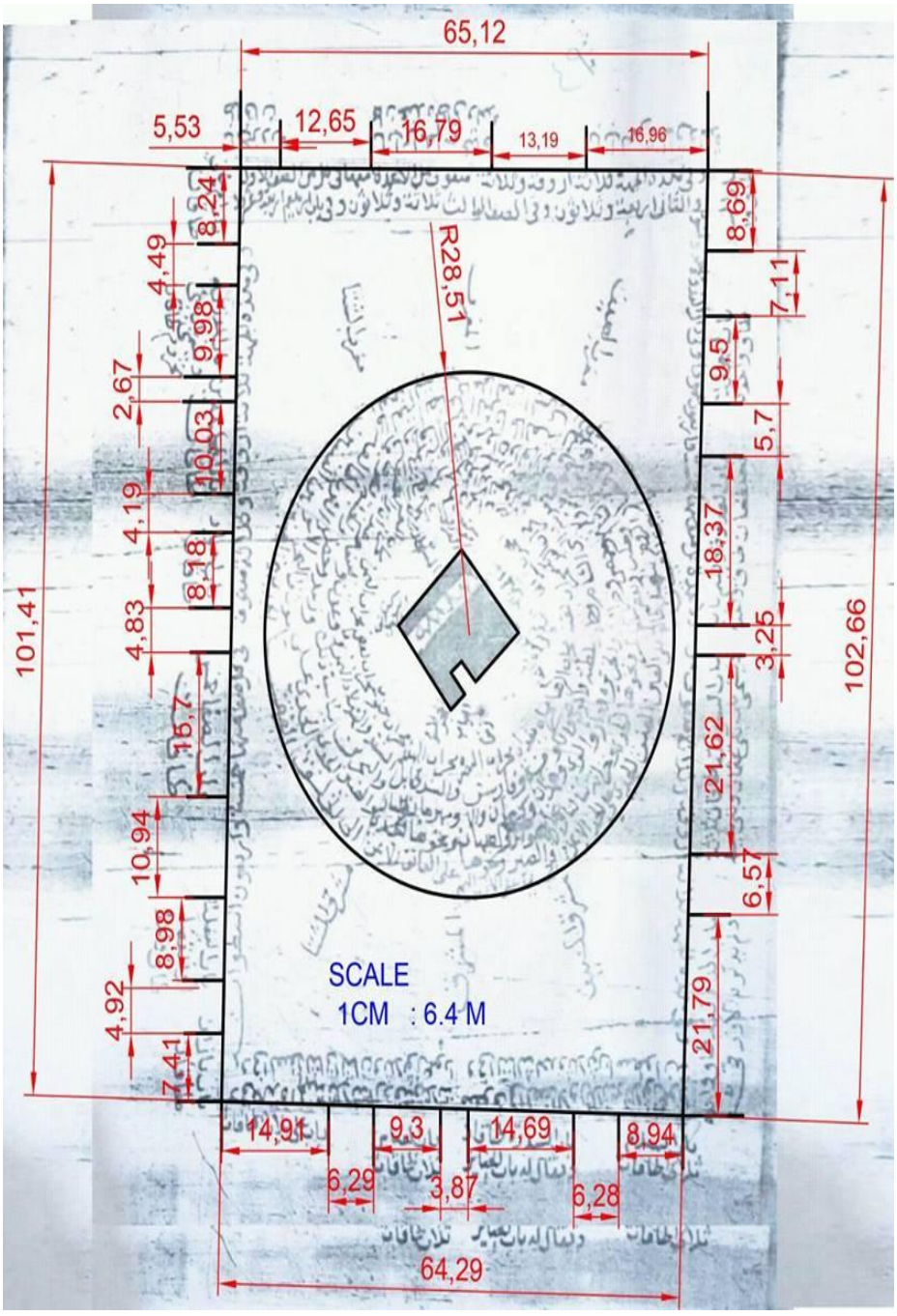

(شكل رقم ٦) مقياس رسم تقريبي للصورة التوضيحية بالمخطوط للمسجد الحرام

عمل الباحثة

ثالثًا: اللوحات

(لوحة رقم ١) صورة توضح بداية

المخطوط **النسخة** (أ)

(لوحة رقم ٢) صورة توضح نهاية المخطوط

النسخة (أ)

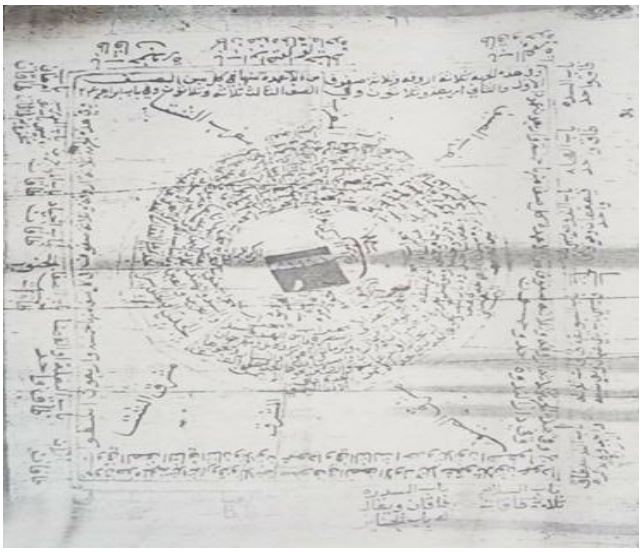

(لوحة رقم ٣) صورة توضيحية بالمخطوط

النسخة (أ)

(لوحة رقم ٤) صورة توضح بداية المخطوط

النسخة (ب)

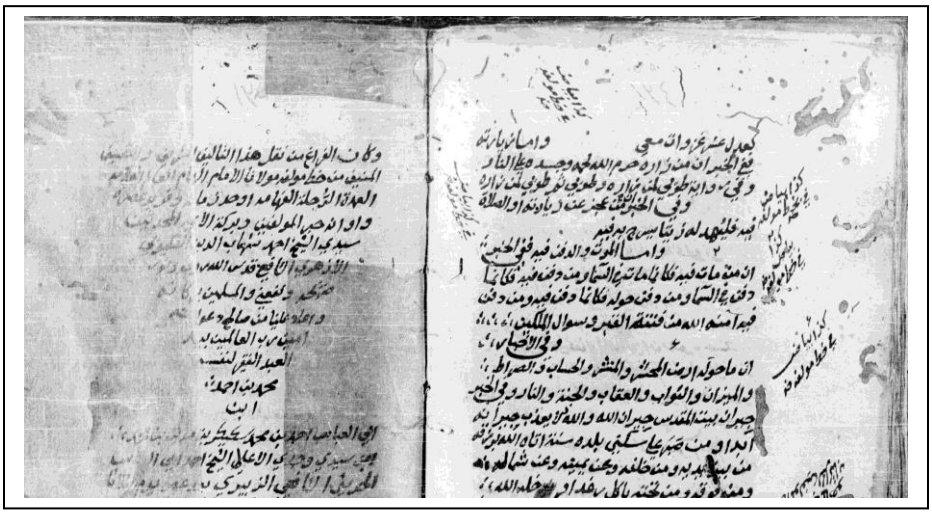

(لوحة رقم ٥) صورة توضح نهاية المخطوط **النسخة (ب)**

(لوحة رقم ٦) صورة توضح الصورة التوضيحية بالمخطوط

النسخة (ب)

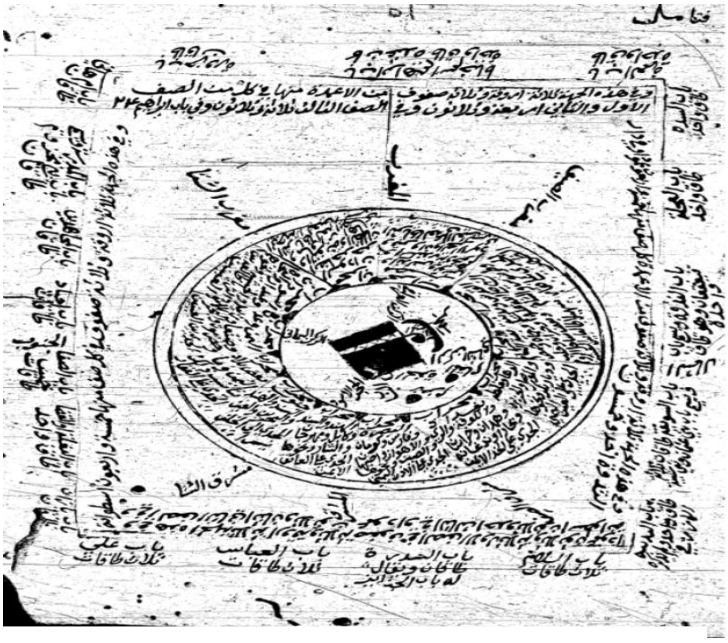

(لوحة رقم ٧) صورة توضح بداية المخطوط **النسخة (ج)**

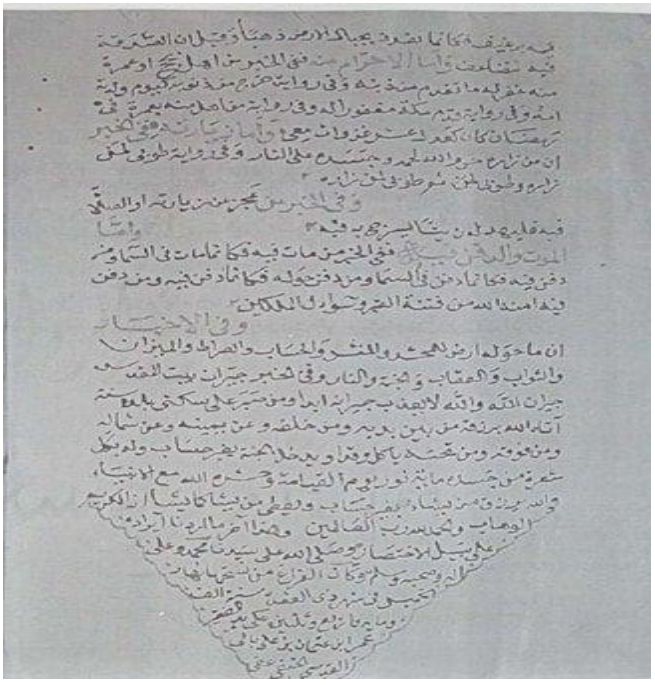

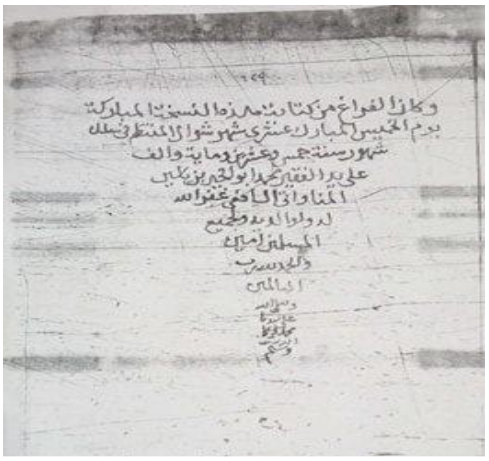

(لوحة رقم ٨) صورة توضح نهاية المخطوط

النسخة (ج)

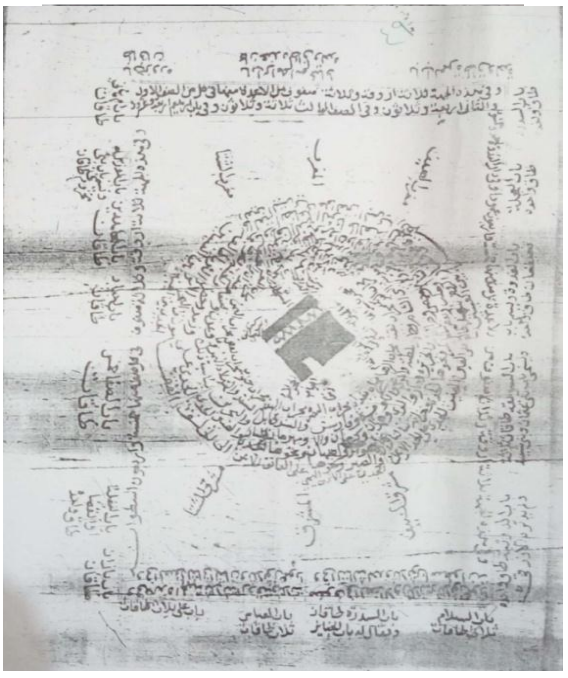

(لوحة رقم ٩) صورة توضيحية بالمخطوط توضح الاتجاهات والحدود للكعبة

بالنسخة (ج)

(لوحة رقم ١٠) صورة توضح بداية المخطوط

النسخة (د)

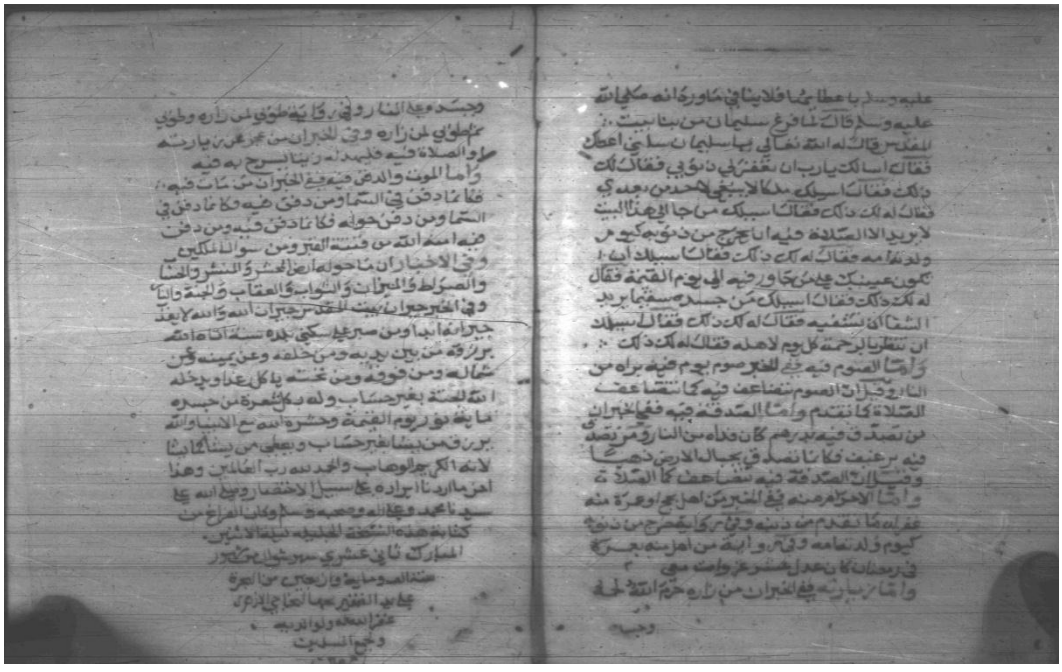

(لوحة رقم ١١) صورة توضح نهاية المخطوط

النسخة (د)

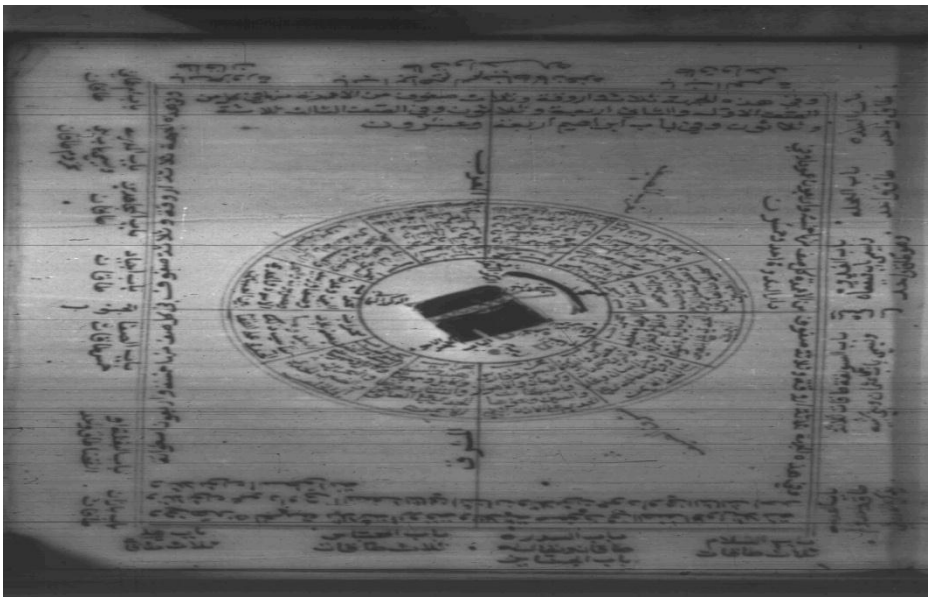

(لوحة رقم ١٢) صورة توضح الصورة التوضيحية بالمخطوط

النسخة (د)

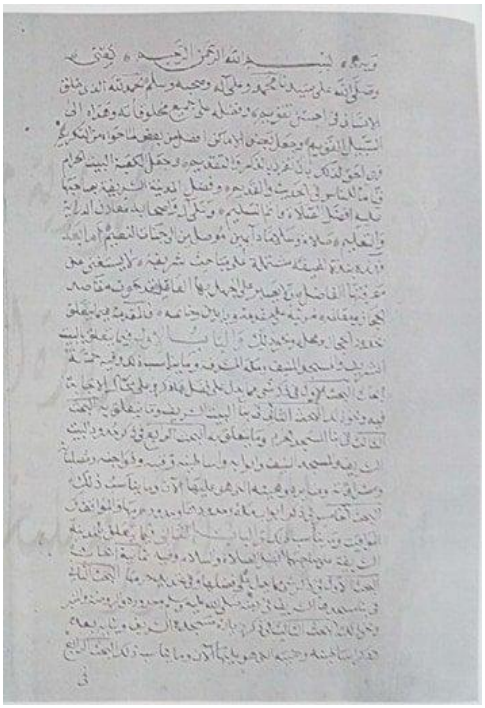

(لوحة رقم ١٤) صورة توضح نهاية المخطوط

النسخة (هـ)

(لوحة رقم ١٥) صورة توضح بداية المخطوط

النسخة (و)

(لوحة رقم ١٦) صورة توضح الصورة التوضيحية الأولي بالمخطوط

(لوحة رقم ١٧) صورة توضح الصورة التوضيحية

الثانية بالمخطوط**النسخة (و)**

مسلسل	أوجه الفروق	بناء إبراهيم عليه السلام	بناء قريش
١	الارتفاع	٩ أذرع	١٨ ذراعًا
٢	العرض: الضلع الشرقي	٣٢ ذراعًا	٢٦ ذراعًا
	الضلع الغربي	٣١ ذراعًا	٢٥ ذراعًا
	الضلع الشمالي	٢٠ ذراعًا	٢٠ ذراعًا
٣	باب الكعبة	كان مساوياً للأرض	كان مرتفعًا أربعة أذرع
٤	سقف الكعبة	بدون سقف	سقف من الخشب يستند على أعمدة

(لوحة رقم ١٨) جدول يوضح الفروق بين بناء قريش للبيت العتيق وبناء الخليل إبراهيم

نقلًا عن عبد اللطيف بن عبد الله دهيش.

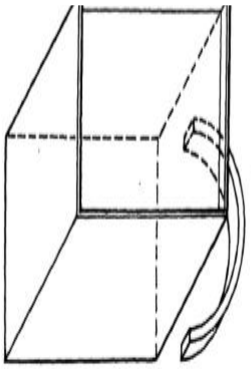

(لوحة رقم ٢٠) رسم يوضح عمارة الحجاج بن يوسف الثقفي للكعبة المشرفة

نقلًا عن عبد اللطيف بن عبد الله دهيش.

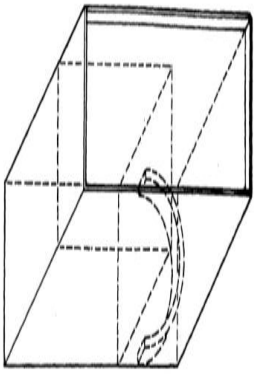

(لوحة رقم ١٩) رسم يوضح عمارة عبد الله بن الزبير للكعبة المشرفة

نقلًا عن عبد اللطيف بن عبد الله دهيش.

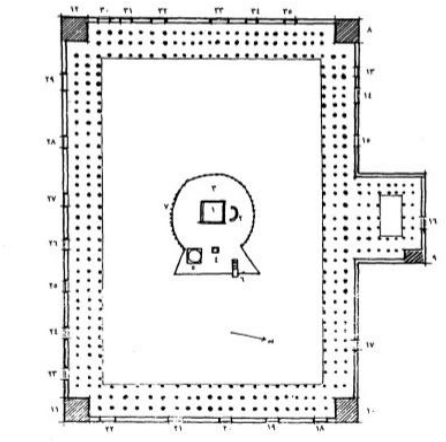

مسقط أفقى تخيلى للمسجد الحرام بعد زيادة دار الندوة وإدخالها فى المسجد فى عهد الخليفة العباسى المعتضد سنة ٢٨٤ هـ.

(١) الكعبة	(٢) حجر إسماعيل	(٣) الطاف	(٤) مقام إبراهيم
(٥) زمزم	(٦) منبر	(٧) الأعمدة حول المطاف لحمل المصابيح	(٨) منارة بنى سهم
(٩) منارة باب الزيادة	(١٠) منارة أبى الحجاج	(١١) منارة المكبين	(١٢) منارة الطرورة
(١٣) باب عمرو بن العاص	(١٤) باب الباسطية	(١٥) باب دار العجلة	(١٦) باب الزيادة
(١٧) باب شيبة	(١٨) باب بنى شيبة	(١٩) باب دار القوارير	(٢٠) باب النبى ﷺ
(٢١) باب العباسى	(٢٢) باب على	(٢٣) باب بنى عائذ	(٢٤) باب بنى سفيان
(٢٥) باب الصفا	(٢٦) باب بنى مخزوم	(٢٧) باب بنى تيم	(٢٨) باب أم هانى
(٢٩) باب بنى حكيم	(٣٠) باب الحناطين	(٣١) باب بنى جمح	(٣٢) باب أبى البخترى
(٣٣) باب زيدة	(٣٤) باب بنى سهم		

(لوحة رقم ٢١) مسقط أفقي للمسجد الحرام وأبوابه كاملةً

نقلا عن أحمد رجب.

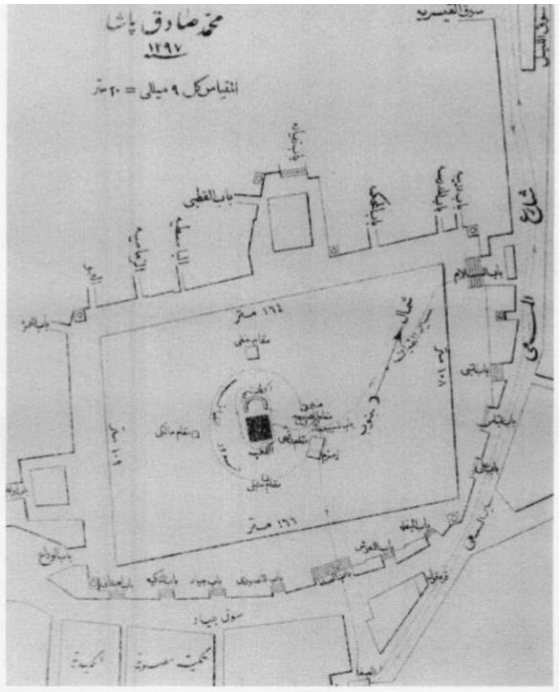

(لوحة رقم ٢٢) صورة توضح رسم الحرم الشريف وأبوابه.

نقلًا عن محمد حمزة صادق

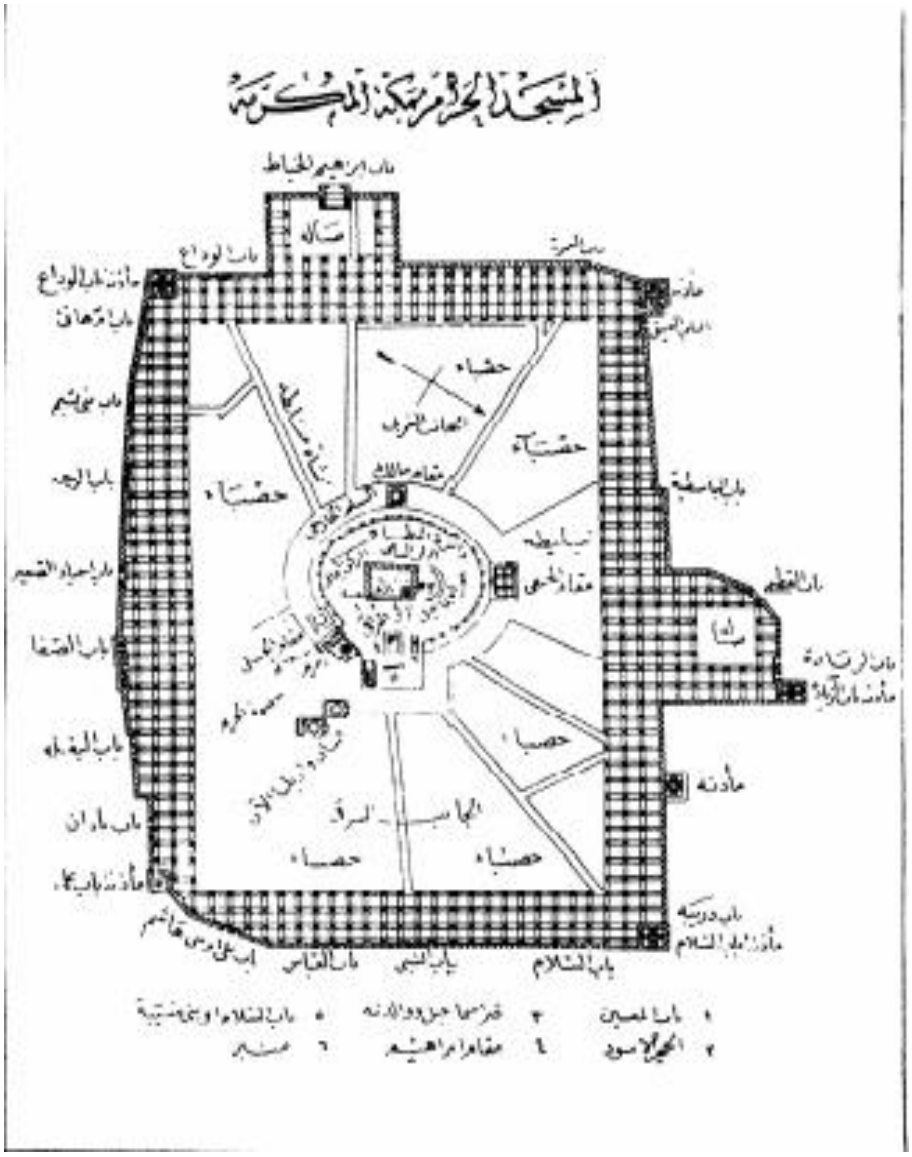

(لوحة رقم ٢٣) صورة توضح رسم الحرم الشريف

وأبوابه. **نقلًا عن إبراهيم رفعت**

The research summary

The depictions of the great mosque of Mecca according to The Manuscript of "Virtues of Mecca, Medina and Jerusalem" for Al-Kalioubi

Archaeological and technical study

By the reasearcher/
Mai Tarek Ali Fahime Bayomi
PHD Researcher
Kafr El-sheikh University

In the Name of Allah, the Merciful,

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, taught the human what he did not know. And peace be upon prophet Mohamed, his family, friends and fellows.

And then

The Islamic depiction art acted as an important element to clarify some of the aspects related to the religious, scientific, literary and technical sides as well as several life aspects.

The Islamic Depiction has passed several stages and every stage has influenced by many things and the circumstances of its environment. We can restrict these stages into four main schools that are difficult to state their beginning and end due to their overlap.

These stages are "The Arabic, Farsi, Maghul and Turkish depiction schools". They had a vital role in the development of the Islamic depiction all through Islamic ages and in all Islamic countries. For this reason, I have chosen a research title "The depictions of the great mosque of Mecca according to The Manuscript of "Virtues of Archaeological and technical "Mecca, Medina and Jerusalem" for Al-Kalioubi. study"

This research discusses the depiction of the great mosque of Meccaaccording to The AD) which is preserved in the ١٦٥٩Manuscript ofAl-Kalioubi (died: 1069AH/ Egyptian Dar El Kotop, Under No. 1408, and there are more than one copy of it. The Manuscript,studied, had been copied in (1090 AH). It has 155 sheets and every sheet has 21 lines written by black ink in the headlineand the book texts but the subtitle is by with red ink and the breaks of the book are coloured.

This Manuscript contains diagrams for the three honoured mosques " The great mosque of Mecca, Prophet's Mosque, Al-Aqsa Mosque". The researcher explains the depictions existed in the Manuscript from an Archaeological and technical study. The researcher also gives a description and analysis for the depictions of the great mosque of Mecca in the Manuscript with showing some of the ornamental elements for the depictions. All this description happens through the age of the 11th century AH/ 17th century AD.

And we ask God success and repayment.